الوحدة اللغويَّة الممتدَّة في تحليل المعنى
(*)"دراسة تحليلية قائمة على المدونات اللغوية لمعنى "أيديولوجيَّة"

د. صفوت علي صالح
دكتوراه علم اللغة التطبيقي من إنجلترا
مدرس بقسم علم اللغة
كلية دار العلوم ــ القاهرة،
خبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

الملخص

في هذا البحث، أوضِّح كيف يعمل منهج "الوحدة اللغوية الممتدَّة" كما قدمه اللغوي الإنجليزي جون مكيرثي سنكلير John Sinclair لتحليل المعنى التصاحبي على المستوى المعجمي، والتركيبي، والدلالي، والتداولي، وكيف يفيد هذا المنهج في استقصاء السلوك اللغوي للوحدات اللغوية في الاستعمال الحي للغة المعاصرة. أما على المستوى التطبيقي، فيقدِّم البحث تحليلا لواحد من المفاهيم الثقافية الاجتماعية المُلبسة، وهو مفهوم "أيديولوجيَّة"، وهو مفهوم يتميز بالإطار التصاحبي الواسع، ويتداخل مع أنساق ثقافية مختلفة كاللغة والأدب والفلسفة والسياسة والاجتماع والدين، ويُستعمل في خطابات متنوعة كالخطاب الإعلامي والسياسي والديني؛ مما أكسبه معاني لغوية واجتماعية تَقصُر التعريفات المعجمية عن استيفائها ــ وهذا ما يستكشفه التحليل الاستقصائي في هذا البحث. ويقوم التحليل على مدونة إعلامية تتكون من ١٠٠ مليون كلمة تغطي ١٠ سنوات (من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٩)، مُدرَجة في محلل المدونات الكبرى CQP، وباستخدام المقياس الإحصائي T-score لاستخراج المتصاحبات اللغوية الأكثر تكرارًا في المدونة المحلَّلة، وباستخدام المحلل التركيبي POS Tagger لتحديد الأنماط التركيبية التي يشيع فيها استخدام كلمة "أيديولوجية". وفي حين يتبنى كثير من اللغويين والباحثين هذا المنهج في الدراسات اللغوية الأجنبية (في تحليل الكيفية التي تعمل بها اللغة،

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٩) العدد (٢) يناير ٢٠١٩.**

ولاستكشاف الوحدات العبارية التي تكمن فيها المعاني التصاحبية والوظائف الخطابية)؛ فإنه في الدراسات اللغوية العربية لم يلقَ حظه بعد، لا تنظيرًا ولا تطبيقًا. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، في تقديم الإطار النظري لمنهج "الوحدة اللغوية الممتدة"، وكيفية تطبيقه على المستويات اللغوية المختلفة بالاعتماد على منهجية المدونات اللغوية.

ABSTRACT

The Model of Extended Lexical Unit: a corpus-based investigation of IDEOLOGY meaning

The main porous of this paper is twofold: 1) displaying how Sinclair's model Of Extended Lexical Unit (ELU) could be operationalized to discover textual functions in Arabic Language, and 2) applying the (ELU) model to explore the collocational meaning and linguistic profile of IDEOLOGY, one of the most frequent and ambiguous concept in Arabic media discourse. Methodologically, the analysis is based on a written contemporary corpus of Arabic (WMCA), consisting of 100 million words, indexed in CQP, and using the statistical measure T-score to identify the significant collocations of Ideology. The findings suggest the thorough application of the extended lexical unit in deducing the linguistic behavior of words, concepts, and phrases lexically, syntactically, semantically, and pragmatically. Equally important, the outcomes of such analysis emphasize the neo-Firthian principle, that is the textual meaning is not coded in individual words, rather in phrasal units that extend across the surrounding co-textual environment. Thus, as the case study clarifies, *Ideology* has a more comprehensive collocational frame that contributes in forming its textual and attitudinal meaning(s) and conceptual characteristics than the dictionary definition suggests. Although this approach has been increasingly adopted in applied linguistics, particularly in lexicography, Arabic studies still far away in this concern. As a theoretical contribution, the present study suggests extending Sinclair's model to include a macro level of analysis that deals with discourse, so that the model works on two-direct phases of

analysis: micro textual and macro discursive analysis.

Keywords: Model of Extended Lexical Unit, corpus linguistics investigation, Ideology, textual meaning, semantic preference, pragmatic prosody

المقدمة:

في هذا البحث، أُبيِّن كيف يعمل منهج الوحدة اللغوية الممتدة Extended lexical unit في تحليل السلوك اللغوي للوحدات اللغوية، من خلال تطبيقه على مفهوم "أيديولوجيَّة" من واقع استعماله في المدونة الإعلامية. والمقصود بالسلوك اللغوي linguistic behavior أو ما يُصطلَح عليه بالبروفايل اللغوي linguistic profile – هو الخصائص والمعاني الإضافية conottions التي تكتسبها الوحدات اللغوية (ومنها الكلمة المفردة) من استعمالها في سياقات خطابية مختلفة تشكل تصاحباتها اللفظية collocations وميولها الدلالية semantic preferences وتطريزاتها التداولية prosody pragmatic. فمن أهم النتائج التي تؤكدها الدراسات القائمة على المدونات اللغوية[١] هو أن معظم الكلمات تميل إلى التصاحب مع كلمات أخرى مكوِّنةً أنماطًا عباريَّة تؤدي وظائف تركيبية ودلالية وتداولية وخطابية معيَّنة. ومن ثم، لا يمكن الادعاء أن المعنى اللغوي (بمستوياته المتعددة) يكمن في الكلمة المفردة؛ وإنما في وحدات عبارية كبرى larger phrasal units تتجاوز حدود الكلمة. ويمثل هذا المبدأ أحد أهم المبادئ النظرية لمدرسة الفيرثيين الجدد وتحديدًا جون سينكلير[٢] (انظر العنصر ٢).

وإذا كانت النظرة التقليدية في تحليل المعنى اللغوي تركز على معنى الكلمة المفردة؛ فإن المعنى اللغوي عند فيرث ــ ومن بعده رواد مدرسة الفيرثيين الجدد[٣] ــ يتجاوز هذا الحد الضيق إلى مستويات مختلفة من المعاني التي تكتسبها الوحدة اللغوية. إذ يرون جوهر التحليل اللغوي وغايته هو الكلمة word في التراكيب العبارية phrases التي ترد فيها، ومتصاحباتها اللفظية collocations التي تتلازم معها. وعلى هذا، فالمعنى

(عند الفيرثيين الجدد) ليس مقيدًا أو مرتبطًا بالكلمة المفردة (منعزلةً عن سياقها اللغوي)، وإنما بالوحدة اللغوية الممتدة التي تتكون من **الكلمة** في **سياقها اللغوي الممتدّ**، أي البيئة اللغوية التي ترد فيها الكلمة فيكتمل بها السياق ويتم بها المعنى. وفي الاستعمال اللغوي، لا يختار مُنتِج النص أو الخطاب **كلماتٍ مفردة** عند التعبير عن المعنى المقصود؛ وإنما يستدعي **وحدات لغوية**، وكل وحدة لغوية تتركب من عدد من الكلمات تشكل معًا وحدةً عباريةً تؤدي المعنى المقصود.

وكما يقرر مايكل ستابس(Stubbs, 2009)، فإن أهم ما كان يشغل جون سينكلير هو ميل الكلمات للتصاحب اللفظي tendency of words to collocate؛ لما يكشفه هذا التصاحب من حقائق لغوية لا يمكن استكشافها من خلال التحليلات النحوية التقليدية(Sinclair, 1966: 411). وهذا ما دفعه للتفكير في تطوير منهج يفي بهذا الغرض التحليلي: **استنباط المعاني النصية والسلوك اللغوي للوحدات اللغوية في بيئاتها النصية co-texts التي تحيط بها**. وظلت هذه الفكرة تلحُّ على سينكلير في معظم أعماله اللغوية، حتى اقترح منهجه الشامل "الوحدة اللغوية الممتدة" **the model of the Extended Lexical Unit (ELU)**. وقد أعان سينكلير على توليف هذا المنهج أمران: ١) اهتمامه بدراسة الكيفية التي تعمل بها اللغة من خلال تحليل كميات هائلة من النصوص اللغوية الحية، ٢) اعتماده في التحليل على المدونات اللغوية بما توفره من وظائف تمكِّن من التحليل الاستقصائي للوحدات والظواهر اللغوية (كالمفهرسات السياقية، والمقاييس الإحصائية، والمتصاحبات اللفظية، ...إلخ). ويعمل منهج الوحدة اللغوية الممتدة على أربعة مستويات متزايدة في الجريد هي: ١) التصاحب اللفظي **collocation**، ٢) التصاحب التركيبي **colligation**، الميل الدلالي **semantic preference**، ٤) التطريز الدلالي (التداولي) **semantic prosody (pragmatic)**.

أما على الجانب التطبيقي، فقد وقع اختياري على مفهوم "**أيديولوجيَّة**" نموذجًا تطبيقيًّا في هذا البحث لعدة أسباب، منها: ١) إشكالية التعريف المعجمي للمفاهيم الثقافية المجرَّدة **cultural concepts** (ومنها أيديولوجيَّة) التي تخضع عند تعريفها إلى نسبيَّة التصور والتأويل الفردي والاجتماعي؛ بالإضافة إلى ٢) شيوع استخدام مفهوم " أيديولوجيَّة" (ومشتقاتها: أيديولوجي، وأيديولوجيا، وأيديولوجيَّات) في الخطاب المعاصر بأنواعه المختلفة (كالخطاب السياسي، والإعلامي، والديني، والأدبي، والفلسفي) بما يُكسبه معاني دلالية ووظائف تداولية وخطابية يضيق عنها التعريف المعجمي والدلالة الاصطلاحية؛ أضف إلى هذا ٣) ما شهده مفهوم " أيديولوجيَّة" من تطورات أدت إلى تعدُّد دلالاته وخصائصه بتعدد الظواهر (الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والسياسية والنفسية) التي تتداخل معه، إلى الحد الذي يصعب معه "اعتماد تعريف واحد جامع مانع لها؛ حيث يرتبط كل تعريف بمدخل معرفي أو مدرسة فكرية تستند إليه وتتخذ منه موجِّهًا منهجيًّا في الوصف والتحليل والاستنتاج" (يعيش خزار، ٢٠٠١: ١٠). ويكفي لإثبات هذا التنوع أن نطالع تعريفات مفهوم "أيديولوجيَّة" التي تأثرت بالمنظور المادي أو المنظور المثالي أو بالتوفيق بين المنظورين. ومن الأسباب أيضًا ٤) العلاقة بين اللغة والأيديولوجيا التي تحتل مساحة بحثيَّة واسعة في علم اللغة الاجتماعي، والدراسات التداولية، وتحليل الخطاب؛ بغرض تحليل المعاني والوظائف التي تحملها الاختيارات التعبيريَّة **lexical choices** عند استعمالها أيديولوجيًّا أو صبغها بالتوجه الأيديولوجي لمنتج النص أو الخطاب، للإجابة عن السؤال البحثي العام: كيف تُوظَّف اللغة أيديولوجيًّا؟ وما المعاني الأيديولوجية **ideological meanings** التي تكمن وراء المتصاحبات اللفظية، والأنماط التركيبية، والاستراتيجيات الخطابية التي يختارها منتج اللغة قصدًا، والتي تكشف موقفه أو توجهه الفكري؟[٤]. وإذا كانت معظم المعاني المتداولة ترتكز على التعريفات

التاريخية والمعجمية، فلا تزال هذه الدلالات تضيق عن تجسيد السلوك اللغوي لمفهوم " أيديولوجيَّة" في الاستعمال الواقعي.

فإذا أخذنا في الحسبان هذين البُعدين (المنهجي والتطبيقي)؛ فلنا أن نطرح عددًا من التساؤلات البحثية التي يجيب عنها هذا البحث، ومنها: ١) كيف يعمل منهج الوحدة اللغوية الممتدة على المستويات اللغوية المختلفة كما قدمه جون سينكلير؟ ٢) كيف تُوظَّف المدونات اللغوية في تحديد المعنى التصاحبي والميل الدلالي والتطريز التداولي للوحدات اللغوية والتراكيب العبارية؟ ٣) وكيف يُسهم هذا السلوك في استنباط المعنى التصاحبي للوحدات اللغوية الممتدة؟ ٤) وتطبيقيًّا، ما السلوك اللغوي لمفهوم "أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلامية المعاصرة؟ ٥) وإلى أي مدىً يفيد تطبيق هذا المنهج في التعريف المعجمي للمفاهيم الثقافية، وفي التحليل التداولي والخطابي للاختيارات التعبيرية؟

ويجيب البحث عن هذه الأسئلة من خلال العناصر الآتية:

١. المقدمة

٢. منهج "الوحدة اللغوية الممتدة" لجون سينكلير

٣. السلوك اللغوي لمفهوم "أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلامية المعاصرة

١.٣. الخصائص التوزيعية (للكلمة الأساس في المدونة)

٢.٣. التصاحب اللفظي (المدى التَّصاحبي)

٣.٣. التصاحب التركيبي (الأنماط التركيبية)

٤.٣. الميل الدلالي (للحقول الدلاية ذات الملامح المشتركة)

٥.٣. المعنى التصاحبي (كما يستخلصه البحث)

٦.٣. التطريز التداولي (المعنى الإيجابي أو السلبي)

٤. تطوير منهج "الوحدة اللغوية الممتدة"

٥. الخاتمة والبحوث المستقبلية

٢. منهج "الوحدة اللغويَّة الممتدَّة" لجون سينكلير

من أهم الأسس المنهجية لدى الفيرثيين الجدد اعتمادهم الكلي في ملاحظاتهم وتحليلاتهم اللغوية على النصوص الحية التي تعكس الاستخدام الواقعي للغة **empirical data**. وساعدهم في هذا توظيفهم لتقنيات المدونات اللغوية **corpus linguistics** في التحليل اللغوي بما تتيحه للباحث من إمكانيات بحثية في تعيين الظواهر والأنماط اللغوية المطردة في مادة لغوية كبيرة الحجم. وعلى حد تعبير سينكلير، فإن اللغة تبدو مختلفةً إلى حد بعيد إذا ما نظرنا إليها في عينات كبيرة دفعةً واحدة (Sinclair, 1991: 100). فهناك الكثير من المعاني والملامح اللغوية التي تخفى على الباحث إذا ما اعتمد في تحليل اللغة على حدسه أو على نصوص لغوية غير كافية. ولذلك يؤكد سينكلير (1991: 19) أن دراسة التصاحب اللفظي تتطلب مدونات كبيرة الحجم لضمان الحصول على دليل كافٍ إحصائيًّا على الأحكام المستنبَطَة(٥).

ويُجمع اللغويون المعاصرون على أن منهج "الوحدة اللغوية الممتدة" هو أهم إسهامات جون سينكلير اللغوية؛ إذ بلور فيه كل أفكاره النظرية حول الكيفية التي تعمل بها اللغة في منهج تحليلي يعتمد على الأساس النظري، والأدوات الحاسوبية متمثلةً في المدونات اللغوية، والملاحظة الشخصية للباحث اللغوي نفسه. وقد تبنى هذا المنهج بالتطبيق عدد كبير من اللغويين والباحثين أمثال Stubbs (2001, 2007, 2009), Partington (2004), Zethsen (2006), Cheng (2009) and James (2010). وفكرة هذا المنهج تقوم على أن كل عنصر لغوي lexical item يمكن تحليله على أربعة مستويات، على النحو الآتي:

١) **مستوى التصاحب اللفظي collocation** وهو مستوى معجمي lexical تكون فيه علاقة التصاحب **co-occurrence** بين الكلمة الأساس **the node word** وكلمات أخرى **word-forms** ذات درجة شيوع أو

تكرار عالية في المدونة، يُسمى كل منها متصاحبًا collocat. ويُحدَّد المدى التصاحبي بشكل آلي باستخدام أحد المقاييس الإحصائية التي يتيحها برنامج تصفح المدونات، ومثاله تصاحب: ***dark night* ليلة مظلمة**، *rancid butter* **زُبد فاسد**، *thunderous applause* **تصفيق مُدوٍّ (حار).**

٢) مستوى التصاحب التركيبي colligation وهو مستوى تركيبي structural تكون فيه علاقة التصاحب **co-occurrence** بين الكلمة الأساس **the node word** وموقع أو فئة معينة من فئات الكلم-**word class** كفئة الأسماء، أو الأفعال، أو الصفات، إلخ. ومنه تصاحب كلمة cases في اللغة الإنجليزية مع فئة الألفاظ الكميَّة مثل: *in some cases* **في بعض الحالات**/ *in many cases* **في كثير من الحالات**/ *in few cases* **في حالات قليلة.** ويعتمد تحديد أنماط التصاحب التركيبي **colligation** في معظم برامج تصفح المدونات على الملاحظة الشخصية أثناء تفحص المفهرسات اللغوية. أما في البرامج المتطورة فيمكن استخراج أنماط التصاحب التركيبي من خلال تحديد بعض المحددات مثل: ١) اختيار الموقع **position** الذي يشغله المتصاحب **colligate**، والسياق النصي **span** المراد استخراج المتصاحبات التي تشغله: فإذا كان السياق النصي ±4 مثلا، فهذا يعني أننا حددنا سياقًا نصيًّا يتكون من ٨ مواضع: أربعة عن يمين الكلمة الأساس **node word** وأربعة عن شمالها، ويُستخدم الرمز (-N) للموضع عن يمين الكلمة الأساس و(+N) للموضع عن يسار ها، وعلى هذا يتكون السياق النصي من:

N-4	**N-3**	**N-2**	**N-1**	**الكلمة الأساس**
N+1	**N+2**	**N+3**	**N+4**	

والنمط التركيبي يتكون من الكلمة الأساس مع موضع أو أكثر من هذه المواضع، (انظر العنصر: ٤.٢)

٣) مستوى الميل الدلالي semantic preference وهو مستوى دلالي **semantic** تكون فيه علاقة التصاحب **co-occurrence** بين الكلمة الأساس **node word** وحقل دلالي معين يتضمن عددًا من الكلمات المترابطة دلاليًّا. وهو مستوى أعلى في التجريد؛ إذ يقوم تحديد الميل الدلالي باستقراء المتصاحبات اللفظة ومفهرساتها السياقية، ثم تصنيفها في حقول دلالية تتقاسم سمات دلالية مشتركة. ويُمثَّل للميل الدلالي في اللغة الإنجليزية بميل الفعل **commit** "يرتكب" إلى التصاحب مع كلمات تنتمي إلى حقل **crimes and socially disapproved behavior** "الجرائم أو الأفعال المرفوضة اجتماعيًّا"؛ وكذلك ميل كلمة **large** "كبير" مع كلمات تنتمي إلى حقل **quantities and sizes** "كميات وأحجام". وفي العنصر (٤.٣) من هذا البحث تطبيق تفصيلي للتحليل على هذا المستوى وكيف يُسهم في بلورة المعنى التصاحبي للكلمة الأساس.

٤) مستوى التطريز الدلالي semantic prosody وهو مستوى تداولي **pragmatic** يعكس وظيفةً خطابية للوحدات اللغوية تتمثل في اختيار وحدات لغوية معينة للتعبير عن معنى مقصود. ويهتم التطريز الدلالي بالمعاني أو الإيحاءات السلبية أو الإيجابية التي يثيرها اختيار التعبير الذي وردت فيه الوحدة اللغوية المراد تحليلها. فعند تحليل سينكلير للوحدة اللغوية "**العين المجردة the naked eye**"، لاحظ أنها تميل للتصاحب مع كلمات تنتمي إلى الحقل الدلالي "**visibility الرؤية**" مثل: **visible** "يمكن رؤيته"، seen "مرئي"، perceived "ملاحَظ". ومن خلال تحليل البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة اللغوية "**العين المجردة the naked eye**"، استنبط سينكلير تطريزها الدلالي الذي يتمثل في "**difficulty** صعوبة الرؤية"، كما يُستشَف من السياقات التي حللها سينكلير. ولذلك يرى سينكلير أن التطريز الدلالي يقع على الطرف التداولي من السلسلة الدلالية/التداولية **semantics/pragmatics continuum**؛ لأنه يفسر الوظيفة الخطابية

وراء اختيار منتج النص طريقةً معينة دون سواها للتعبير عن مقصوده. ومن هنا، فضَّل بعضهم تسمية هذا المفهوم بالتطريز التداولي **pragmatic prosody**، أو بالتطريز الخطابي **discourse prosody**؛ إشارةً إلى وظيفته التداولية أو الخطابية، بدلا من التطريز الدلالي **semantic prosody** الذي اقترحه سينكلير.

وهناك طريقتان منهجيتان لتحديد التطريز الدلالي للوحدة الدلالية المدروسة. تتمثل الطريقة الأولى في "**اتساق التصاحب consistency of co-occurrence**"، أي عندما يُلاحظ ورود الوحدة اللغوية بشكل متكرر مع متصاحبات لفظية لها إيحاء انطباعي سلبي أو إيجابي. وبهذا، يمكن – وفق منهج اتساق المتصاحبات – استنباط التطريز الدلالي للوحدة الدلالية من خلال متصاحباتها اللفظية. ومثاله الفعل العباري "**set in** بدأ في/ أخذ في"، الذي لاحظ سينكلير أن له تطريزًا دلاليًّا سلبيًّا **negative semantic prosody** يُستَنتَج من وروده متصاحبًا مع كلمات مثل: rot "تعفُّن"، decay "تسوُّس"، **malaise** "الشعور بالضيق"، **ill-will** "سوء النيَّة"، **decadence** "الانحطاط"، **inflection** "العدوى"، **prejudice** "التحيز"، **rigor** "تيبُّس الأعضاء"، **bitterness** "الأسى والألم"، **mannerism** "التكلُّف"، **anticlimax** "خيبة أمل"، **anarchy** "الفوضى" ، إلخ.

الطريقة الثانية في تحديد التطريز الدلالي هي **اتساق الوظيفة الخطابية** للوحدة الدلالية**consistency** in the **discourse function** ، والتي تتمثل في إمكانية استنباط التطريز الدلالي للوحدة اللغوية، لا من خلال متصاحباتها **اللفظية collocates**، وإنما من خلال السياق اللغوي الأوسع **wider context** الذي يتضمن تعبيرات ذات إيحاءات تحمل رسائل خطابية خفية – سلبيةً أو إيجابيةً. فقد يمدنا السياق اللغوي الأوسع المحيط بالكلمة المحلَّلة بدليل على إيجابية أو سلبية تطريزها الدلالي، هذا الدليل قد لا يظهر في قائمة المتصاحبات اللفظية.

ومما يلفت النظر هنا أنه إلى جانب شمولية هذا النموذج التحليلي للمستويات اللغوية (المعجمي، التركيبي، الدلالي، التداولي)- أن العلاقات من (١) إلى (٤) تتدرج بشكل متزايد من المستوى الواقعي **concrete** (حيث الكلمات والمتصاحبات **collocates** التي يمكن ملاحظتها على المستوى المعجمي) إلى المستوى المجرد **abstract** حيث الوظيفة الخطابية **communicative functions** التي تفسر الاختيارات التعبيرية على المستوى التداولي. ووفق هذا المنهج، تتحدد الوحدات اللغوية أفقيًّا ورأسيًّا: فأفقيًّا **syntagmatically** تتصاحب الكلمات في شكل نمط تركيبي **lexico-grammatical pattern** تحكمه علاقة تركيبية، ورأسيًّا **paradigmatically** تنتمي قائمة الكلمات إلى فئة نحوية واحدة (اسم، فعل، صفة، إلخ) تحكمها علاقة **استبدالية substitutable** تسمح باستبدال إحدى الكلمات (أو أحد الشواغل) بكلمة أخرى (أو بشاغل آخر)، ولا يتغير النمط من حيث تركيبه؛ لكنه يتغير قطعًا من حيث دلالته. والشكل التالي يوضح كيفية تكوُّن الوحدات اللغوية الممتدة أفقيًّا ورأسيًّا من الفعل seek ومتصاحباته[٦].

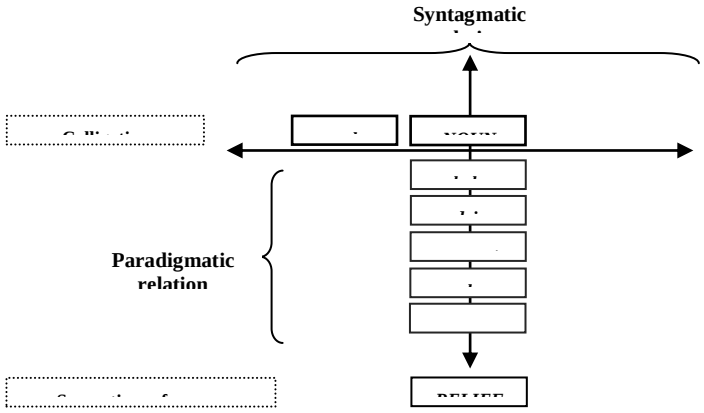

(شكل ١: تكامل العلاقة التركيبية الدلالية على المحورين الأفقي والرأسي)

فكما يبين الشكل، يتضمن المحور الرأسي **paradigmatic axis** قائمة من الكلمات التي تنتمي كلها إلى فئة الاسم (موقع المفعول)، وتربطها علاقة استبدالية لتتصاحب مع الفعل **seek** "يلتمس" مكوِّنةً وحدةً لغويةً ممتدة تتكون من النمط: **seek** + المتصاحب الاسمي (المفعول به: **help** مساعدةً، **advice** نصيحةً، **support** دعمًا، **asylam** ملجأً، إلخ) الذي يقع على المحور الأفقي **syntagmatic axis**. فالعلاقة بين **seek** و**help** مثلا علاقة أفقية تركيبية تصاحبية **collocational**، أما العلاقة بين **help** و**advice** و**support**، فهي علاقة رأسية دلالية استبدالية **substitutable**. وتأسيسًا على هذا، فإن الكلمة المفردة وحدها ليست نقطة الانطلاق الصحيحة في تحليل المعنى اللغوي أو وصفه؛ لأن المعنى النصي يكمن في الوحدات اللغوية الممتدة التي تنشأ عند نقطة الاختيار التعبير **choice point** أي نقطة تقاطع محوري المعنى اللغوي (الأفقي/التركيبي والرأسي/الدلالي)، والتي تكوِّن بدورها الأنماط العبارية المطّردة في اللغة(٧).

وإجمالا لما تقدَّم، فإن نموذج سنكلير "الوحدة اللغوية الممتدة" يقدم إطارًا شاملا لمعالجة وتحليل ظاهرة التصاحب اللفظي تحليلا لغويًّا يتضمن أربعة مستويات لغوية: ١) فعلى المستوى المعجمي، يركز التحليل على استقصاء المتصاحبات اللفظية التي يتكرر ورودها مع الكلمة المراد تحليلها؛ ٢) أما على المستوى النحوي، فيركز التحليل على الأنماط التركيبية التي تقع فيها الكلمة المحللة بشكل متكرر في المادة المدروسة؛ ٣) وعلى المستوى الدلالي؛ يركز التحليل على العلاقة بين الكلمة المحللة والحقول الدلالية التي تميل للتصاحب معها؛ ٤) أما على المستوى التداولي، فيركز التحليل على التطريز الدلالي (السلبي أو الإيجابي) الذي يفسر المعنى المقصود وراء اختيار متصاحبات لفظية معينة للتعبير عن مراده. ويمكننا أن نحكم على كلمةٍ أو عبارةٍ ما أن لها تطريزًا دلاليًّا إيجابيًّا أو سلبيًّا: إذا ما لوحظ تصاحبها بشكل متكرر في المادة المحللة مع كلمات ذات معانٍ إيجابية أو

سلبية؛ أو إذا أحاطت بها تعبيرات أو تراكيب عبارية تحمل وظائف أو رسائل خطابية ينصبغ بها التطريز الدلالي للكلمة أو العبارة المحلَّلة. وغاية التحليل اللغوي عند سينكلير هي اكتشاف العلاقة التفصيلية بين الأنماط التصاحبية والمعاني النصية التي تؤديها (Sinclair, 2007: 157)، وعليه، فإن الوحدة العبارية (وليست الكلمة المفردة) هي جوهر تحليل المعنى اللغوي؛ لأن الوحدات العبارية ــ على حد تعبير سينكلير ــ هي المواضع التي تنتظم فيها التراكيب لتشكِّل المعاني النصية (Sinclair, 2008:408).

وبعد تقديم هذا الإطار النظري لمنهج "الوحدة اللغوية الممتدة"، أنتقل في العنصر الآتي (٣) إلى النموذج التطبيقي؛ لنرى كيف يعمل هذا المنهج في تحليل المعنى التصاحبى والسلوك اللغوي للوحدات اللغوية على المستويات الأربع.

٣. السلوك اللغوي لمفهوم"أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلاميَّة

في هذا العنصر، أُقدِّم نموذجًا تطبيقيًّا يبيِّن كيف يعمل منهج الوحدة اللغوية الممتدة في تحديد السلوك اللغوي **linguistic behavior** للوحدات اللغوية من خلال علاقاتها التصاحبية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية؛ لأجيب عن عدد من الأسئلة المنهجية، منها: كيف يعمل منهج الوحدة اللغوية الممتدة في تحليل الوظائف النصيَّة والخطابية للمفاهيم الثقافية المجرَّدة؟ وكيف يمكن استخدام المدونات اللغوية في استقراء الخصائص التوزيعية لهذه المفاهيم، واستنباط معانيها التصاحبية وميلها الدلالي وتطريزها التداولي؟ وإلى أي مدىً يختلف السلوك اللغوي (ويتعدد المعنى التصاحبي) للوحدات اللغوية إذا ما حُلِّل استعمالها في خطابات متنوعة وكميات كبيرة من النصوص اللغوية؟

١.٣. الخصائص التوزيعية لاستعمال مفهوم "أيديولوجيَّة"

وأبدأ بالخصائص التوزيعية لمفهوم "أيديولوجيَّة" (وأيديولوجيا،

وأيديولوجي، وأيديولوجيات) في المدونة الإعلامية. فكما يوضح الشكل الآتي، وردت كلمة أيديولوجية ومشتقاتها في المدونة **٣.٣٤٥** مرة في **٢.١٣١** نصًّا مختلفًا في مدونة إعلاميّة تتكون من ١٠٠ مليون كلمة تقريبًا. ويوضح الشكل الآتي، شيوع استخدام مفهوم "أيديولوجيَّة" في مجالات كتابات الرأي **opinions**، وفي التحقيقيات الصحفية **investigation**، وأعمدة كبار الكُتَّاب **writers**، ثم في الكتابات الأدبية **arts**. في حين يندر استعمال المفهوم في مجالات العلوم **science**، والرياضة **sports**، والاقتصاد **economy**، وعالم المرأة **woman**، والأخبار المحلية **local news**. ويُفهم من هذا التوزيع أن المفاهيم الثقافية (ومنها أيديولوجيَّة) يشيع استعمالها في النصوص والخطابات الفكرية والفلسفية؛ ما يفسر مكوِّن النزعة الفكرية لمفهوم "أيديولوجيَّة" وتداخلها مع الأنساق المعرفية التي تحدد أنواعها، وتشكل خصائصها ووظائفها الأبستمولوجية. أما التوزيع التاريخي فيشير إلى استعمال مفهوم "أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلامية المدروسة عام **٢٠٠٠**، **و٢٠٠٦**، **و٢٠٠٩** على نحو أوسع مقارنةً بالأعوام الأخرى. وهو ملمح استعمالي له ما يبرره في السياق الاجتماعي في هذه الأعوام؛ إذ تذخر هذه الفترات بالخطابات الانتخابية والكتابات التوعوية التي تقدم رؤىً نقدية أو تبشيرية بالبرامج والرموز الانتخابية على أساس أيديولوجي.

Distribution breakdown for query "[hw="تعولمي"%c]": this query returned 3,345 matches in 2,131 different texts
Currently displaying distribution across text classifications (as bar chart).

Display distribution of: Text categories | Show as: Bar chart
Cross-tabulating against: No crosstabs | Show distribution | Go!

Based on classification: *Section*

Category	348	arabworld	arts	columns	economy	FACE	investigation	local	opinion	science	sports	Unknown لم يتم تصنيف	woman	world	writers
Hits	0	39	191	142	15	0	572	9	1,555	0	3	0	4	101	714
Cat size (MW)	0.00	6.40	3.99	6.65	6.44	0.00	6.00	7.12	20.87	0.28	12.75	0.00	3.15	7.14	10.15
Freq per M	0.00	6.09	47.87	21.35	2.33	0.00	95.29	1.26	74.50	0.00	0.24	0.00	1.27	14.15	70.37

Based on classification: *Year of publication*

Category	0	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
Hits	0	211	361	435	460	390	377	314	315	242	240
Cat size (MW)	0.00	4.41	11.86	12.19	12.07	10.61	9.30	8.43	8.04	6.98	7.05
Freq per M	0.00	47.87	30.43	35.67	38.11	36.75	40.54	37.25	39.18	34.66	34.06

(شكل ٢: التحليل التوزيعي لاستخدام مفهوم أيديولوجية في المدونة الإعلامية المدروسة)

٢.٣. التصاحب اللفظي لـــ"أيديولوجيَّة" collocational range

المقصود بالتصاحب اللفظي **collocation** ــ كما سبقت الإشارة عي العنصر ٢ ــ هو العلاقة المعجمية التي تربط بين الكلمة الأساس **node word** والوحدات المعجمية الأكثر تكرارًا في المدونة المحللة والأكثر تلازمًا مع الكلمة الأساس؛ بحيث تكوِّن معها وحدةً لغويةً ممتدَّة يكمن فيها المعني السياقي والوظائف التداولية والخطابية. فكلمة **أيديولوجي** أو **أيديولوجيات** تربطهما بكلمة "**صراع**" علاقة مصاحبة **collectability**، ومن ثم فالتصاحب اللفظي "**الصراع الأيديولوجي**" أو "**صراع الأيديولوجيات**" يمثل وحدة لغوية ممتدة تضيف ملمحًا دلاليًّا جديدًا وربما مختلفًا عن معنى إحدى الكلمتين مفردةً. ويفرِّق اللغويون بين المتصاحبات اللغوية التي تنتمي إلى **الكلمات والتراكيب العبارية الوظيفية function words** كالأدوات والحروف وغيرها، والكلمات الثقافية **cultural words** التي تؤدي وظيفة دلالية أو خطابية. وكلما كانت المتصاحبات اللفظية أكثر؛ كانت الكلمة الأساس أكثر فاعلية في الاستعمال من حيث المدى التصاحبي **collocational framework**، وأغنَى من حيث المعاني السياقية والوظائف التداولية والخطابية التي تؤديها عند الاختيار التعبيري **lexical choice**. ويمثل تحديد المتصاحبات اللفظية أُولى مراحل التحليل وفق منهج الوحدة اللغوية الممتدة، وهي مرحلة تتم آليًّا باستخدام أحد المقاييس الإحصائية التي تقيس درجة التصاحب؛ بحيث تستند النتائج والأحكام اللغوية على دليل إحصائي يثبت واقعية التحليل ويمكِّن من تعميم النتائج على اللغة التي تمثلها المدونة المختارة للتحليل. وهو ما يجعل المنهج القائم على المدونات اللغوية **corpus-based approach** (مقارنةً بالمنهج القائم على الحدس والتخمين **intuition-based approach**) أكثر موضوعيةً

في تحديد المتصاحبات اللفظية (إذ يحدُّ من ذاتية الباحث أو تحيزه المحتمل في تخمين أو انتقاء متصاحبات معينة وإغفال أخرى)؛ بالإضافة إلى الدقة والشمولية في استقصاء جميع المتصاحبات اللفظية للكلمة الأساس بصورة آلية على أساس إحصائي، وليس بصورة يدويّة على أساس الملاحظة المجردة(٨).

وعلى الرغم من وجود أكثر من مقياس إحصائي لحساب علاقة التصاحب بين الوحدات اللغوية في المدونات (مثل: **log-likelihood**، و**MI**، و**z-score**، و**t-score**) (٩)؛ فقد اعتمدتُ في استخراج قائمة المتصاحبات اللفظية لكلمة "أيديولوجية" ومشتقاتها على المقياس الإحصائي (**t-score**). ويقيس **t-score** درجة الثقة بقوة العلاقة التصاحبية **strength of collocation** بين وحدتين لغويتين مستقلتين (الكلمة الأساس **word** node والمتصاحب اللفظي **collocate**)؛ بحيث يُرفض معها الفرض الصفري **null hypothesis** الذي يفترض عدم وجود علاقة تصاحب مؤكَّدة إحصائيًّا بين وحدتين لغويتين أو أكثر في المدونة المدروسة. ويقابل الفرض الصفري (H_0) ما يُعرف إحصائيًّا بالفرض البديل (H_1) الذي يدل على أن هناك علاقة تصاحب ذات دلالة إحصائية بين وحدتين لغويتين أو أكثر في المدونة المدروسة. وتُقدَّر القيمة الاحتمالية **p-value** لرفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل (أي التأكُّد من وجود علاقة تصاحب بين الوحدات اللغوية) ــ بـــ (**P<٠.٠٠٥**). فإذا كانت القيمة الاحتمالية للفرض الصفري أقل من **٠.٠٠٥%**، عندئذٍ يُرفض الفرض الصفري ويُقبل الفرض البديل بمعامل ثقة **٩٩.٩٥%** فأكثر (ما يعني وجود علاقة تصاحبية مؤكَّدة إحصائيًّا بين الوحدات اللغوية). وتُقدَّر القيمة الجدولية **threshold** (أي درجة قوة التصاحب) للمقياس الإحصائي t-score بـــ ٢، أي أن القيمة المُحتسبة t-score ٢ فأعلى تُعد دليلاً إحصائيًّا على قوة التصاحب بين الوحدات اللغوية بمعامل ثقة كبير (Krishnamurthy, 2000: 39;

Hunston, 2002: 73; Bartsch, 2004: 100; McEnery, 2006: 56).كما يميل t–score إلى تحديد الثنائيات المتصاحبة الأكثر تكرارًا في المدونة، مع مراعاة حجم المدونة (أي عدد الكلمات التي تتكون منها). ومن هنا فهو مفيد ــ كما توضح هانستن ــ في رصد السلوك التركيبي **grammatical behaviour** للكلمات المحلَّلة، وكلما كان حجم المدونة كبيرًا؛ كان عدد المتصاحبات اللفظية كبيرًا. (٢٠٠٢: ٧٣–٧٤). وعلى هذا، فمقياس **t–score** هو أنسب المقاييس الإحصائية لهذا التحليل، بالإضافة إلى تفضيل الفيرثيين الجدد الاعتماد عليه في تحليل السلوك اللغوي، ومنهم كريشنامزي(٢٠٠٠)، وهانستن (٢٠٠٢)، وسينكلير(٢٠٠٣) [١٠]. ويبين الجدول الآتي قائمة المتصاحبات اللفظية الأكثر تكرارًا مع الكلمة الأساس "أيديولوجيَّة" بقيمة جدولية (**t–score ٢**) فأعلى، كما يوضح الجدول في العمود الثالث ترتيب المتصاحبات وفق قيمة **t–score** (التي تدل على قوة العلاقة التصاحبية) ، وفي العمود الثاني عدد النصوص التي وردت فيها الكلمة الأساس مع كل متصاحب على حدة في المدونة التي تتضمن ١٨٩.٤٣٣ نصًّا.

No.	المتصاحب اللفظي	ع النصوص	T-score	No.	المتصاحب اللفظي	ع النصوص	T-score
1	سياسي/سياسية	364	19.119	51	اجتماعية	35	3.834
2	صراع	112	11.29	52	حَرَكَة/حركات	34	3.829
3	فِكر	116	10.288	53	دوافِع	17	3.794
4	دينيّة	98	9.927	54	قِناع/أقنعة	12	3.749
5	فِكريّ	95	9.718	55	رُؤْيَة/رؤى	20	3.748
6	تَيّار	47	7.254	56	بُعْد/أبعاد	20	3.706
7	صهيونيّة	49	7.211	57	السُوفْيتيّة	16	3.703
8	أساس	53	6.478	58	عَدُوّ	18	3.686
9	حِزْب	62	6.407	59	بَعِيدًا عن	23	3.677
10	خِلاف	45	6.37	60	نَظريّة	16	3.637
11	الشُيوعيّة	35	6.02	61	اليَمين	13	3.602
12	مُحافِظة	43	5.872	62	الإسْلامِيّة	31	3.571
13	مُنْطلقات	35	5.822	63	وفْقَ/وفقًا لـ	21	3.548
14	نِظام	55	5.716	64	انحياز	14	3.511
15	عُنْصُريّة	34	5.664	65	فلْسَفة	15	3.501
16	مارْكِسيّة	30	5.629	66	أصُولِيّة	12	3.462
17	سِياسَة	53	5.394	67	تَحْكُم	15	3.46
18	جَماعَة/جماعات	34	5.346	68	رُؤَى	14	3.444
19	اقتصادية	59	5.305	69	أخْلاقِيّة	13	3.442
20	الثّقافيّ	42	5.184	70	مَعرفِيّة	12	3.438
21	ذات	46	5.143	71	سائِدة	13	3.409
22	عَقِيدَة/عقائد	28	5.055	72	رَأسمالِيّة	11	3.397
23	انتماء	27	5.047	73	تَقْليديّة	13	3.395
24	قوْميّة	46	5.033	74	فلْسَفِيّة	12	3.36
25	اختلاف	30	5.026	75	مَنْهَجي	15	3.359
26	عَوْلَمة	21	5.016	76	عَسْكَريّ	28	3.357
27	مُخْتَلِفة	46	5	77	الليكُود	9	3.279
28	جامِدة	23	4.955	78	العِرْقِيّة	12	3.249
29	حِزْبِيّة	26	4.836	79	قائِمة على	24	3.242
30	طابع	24	4.777	80	الثّقافة	27	3.223
31	اعتبارات	36	4.738	81	استقطاب	11	3.212
32	سُقُوط	23	4.732	82	تَحْليل	14	3.206
33	مَوْقِف/مواقف	44	4.649	83	أجَنْدَة	4	3.2
34	أسباب	49	4.607	84	عَصْر	17	3.194
35	عَقائديّة	21	4.54	85	تَنْظِير	9	3.136
36	جَدِيدة	75	4.518	86	عَنِيفة	10	3.122
37	لِيبراليّة	22	4.505	87	مَذْهَبِيّة	8	3.094
38	خِطاب	24	4.37	88	واقِع	22	3.073

No.	المتصاحب اللفظي	ع النصوص	T-score	No.	المتصاحب اللفظي	ع النصوص	T-score
39	صِياغَة	22	4.354	89	الحاكمة	18	3.06
40	شعار	23	4.249	90	ظاهِرة	10	3.055
41	نَزْعَة	19	4.219	91	لَدَى	29	3.051
42	مُعْتَقَدات	17	4.134	92	ينتمي إلى	12	3.047
43	استراتيجية	29	4.128	93	اشتراكية	11	3.045
44	الإرْهاب	26	4.044	94	انطلق من	13	3.032
45	الجُمُود	13	4.012	95	فكرية	9	3.029
46	تَفْسيرات	10	3.907	96	تحل مَحَلّ	11	3.002
47	الهَيْمَنَة	17	3.905	97	مَذْهَبي	10	2.996
48	أيّ	62	3.898	98	طبيعَة	15	2.986
49	الإسْلام	23	3.89	99	القَمْعيّة	9	2.958
50	إطار	30	3.838	100	تَراجُع	10	2.941
101	مُتَباينة	8	2.905	151	التَقْسِيم	6	2.371
102	خطابات	9	2.902	152	نَمُوذَج	7	2.359
103	مَفْهُوم/مفاهيم	15	2.9	153	اختلافات	11	2.353
104	ناحيَة	20	2.896	154	نِهايَة	18	2.345
105	العُنْف	17	2.877	155	حادّ	9	2.337
106	تَعْريف	9	2.873	156	ذُو	10	2.333
107	الجَدَل	10	2.867	157	صِلَة	8	2.329
108	تَعْبيرات	14	2.808	158	مُسْبَقة	7	2.309
109	نازيّة	7	2.806	159	مُغايرة	6	2.308
110	تَغْلِيب	8	2.779	160	تَنْظِيم/تنظيمات	17	2.303
111	فاشيّة	7	2.744	161	انقسام	6	2.298
112	تَبْريرات	9	2.742	162	عَداء	6	2.285
113	مَصْلَحَة	23	2.737	163	الوعْي	8	2.277
114	النَقْد	10	2.731	164	انهيار	8	2.273
115	اليَساريّة	8	2.726	165	تسيطر	8	2.271
116	التَبايُن	8	2.704	166	هَزيمَة	5	2.268
117	الغَرْب	13	2.699	167	التَوْظيف	7	2.261
118	بَديل/بدائل	13	2.696	168	تَكْوين	8	2.236
119	حِسابات	16	2.694	169	استعمار	7	2.233
120	اليَمينيّ	7	2.653	170	مَدْفُوع بـ	6	2.233
121	وجْهَة نظر	11	2.653	171	مصالح	5	2.222
122	أنْصار	9	2.624	172	غِطاء	6	2.219
123	باردة	9	2.62	173	مُواجَهَة	19	2.209
124	أجهزة	27	2.609	174	يستند إلى	7	2.207
125	يعتنق	7	2.585	175	وَضْعيّة	5	2.192
126	مُعْلَقة	8	2.581	176	مُتَعارضة	5	2.187
127	شُمُوليّة	7	2.581	177	البَعثِيّة	5	2.185

No.	المتصاحب اللفظي	ع النصوص	T-score	No.	المتصاحب اللفظي	ع النصوص	T-score
128	تَحالُف	11	2.579	178	الواقِعيّة	6	2.166
129	مَرجِعيّة	7	2.574	179	الراديكاليّة	3	2.162
130	تَأثِير	14	2.561	180	قدِيمة	14	2.16
131	مَقُولة/مقولات	6	2.551	181	مُضادّة	7	2.16
132	بُرُوز	7	2.539	182	مُتَماسِكة	5	2.159
133	فَراغ	7	2.537	183	غَلَبَة	4	2.158
134	الحَماس	12	2.531	184	مُحارَبَة	4	2.15
135	الغَرْبيّة	18	2.526	185	انحسار	5	2.146
136	شَكْل/أشكال	25	2.523	186	يحمل	14	2.129
137	مَضْمُون	9	2.514	187	رابطة	7	2.112
138	العُلْمانِيّة	7	2.478	188	زَوال	4	2.106
139	سادت	8	2.477	189	فَشَل	6	2.1
140	التَناقُض	8	2.476	190	مُعاصِرة	7	2.098
141	القَمْع	6	2.468	191	الدِعايَة	6	2.095
142	نَظرية	23	2.467	192	غالِبة	7	2.095
143	مُتَكامِلة	10	2.456	193	مَنْظُور	6	2.073
144	عَكَس	9	2.428	194	تَماسُك	3	2.073
145	أوهام	6	2.414	195	سِتار	4	2.072
146	الجُغْرافية	8	2.389	196	طائِفيّة	6	2.069
147	التزام	15	2.386	197	تصوغ	4	2.069
148	ثَوْرَة	13	2.383	198	مَنْهَجيّ	5	2.067
149	اليَسار	7	2.38	199	دِيمُقراطِيّة	20	2.059
150	نَمَط	8	2.379	200	مِعْيار/معايير	9	2.049
201	تَهْدِيد	6	2.048	205	ارتباطات	7	2.032
202	نَشْأة	5	2.038	206	انتصار	8	2.01
203	يرتكز على	5	2.032	207	واحِدة	26	2.006
204	مَنْبَع/منابع	5	2.032	208	حَرْب	29	2

(جدول ٢: أعلى ٣٠ متصاحبًا لفظيًّا مع كلمة IDEOLOGY في مدونة COCA للإنجليزية الأمريكية المعاصرة)

والمدِّقق في المتصاحبات العشرة الأكثر تداولا مع "أيديولوجيَّة"، وهي (**سياسي/سياسية ١٩.١١٩/ صراع ١١.٢٩/ فِكر ١٠.٢٨٨/ دينيّة ٩.٩٢٧/ فِكريّ ٩.٧١٨/ تَيّار ٧.٢٥٤/ صهيونيّة ٧.٢١١/ أَساس ٦.٤٧٨ / حِزْب ٦.٤٠٧/ خِلاف ٦.٣٧**) ــ يستطيع أن يكوِّن تصوُّرًا مبدئيًّا عن أبرز الملامح الدلالية لمفهوم "أيديولوجية" من واقع استعماله في المدونة الإعلامية المحللة. حيث ١) التداخل الملحوظ للأيديولوجيات مع الممارسات **السياسية** في المجتمعات؛ ٢) حالة **الصراع** الوجودي والتباين القائم بين الأيدولوجيات؛ ٣) الأيدولوجية ذات طبيعة نظرية تجريدية تمثل **الأسس** المرجعيَّة **الفكرية** التي تفسر الممارسات والعلاقات والمواقف المؤدلَجة بين **التيارات والأحزاب** التي تتبناها؛ ٤) الأيدولوجيات ذات طبيعة استقطابية للعقل الجمعي؛ فدائمًا ما تسعى التيارات والمنظمات المؤدلَجة إلى استمالة أنصارها من الشرائح المجتمعية **بالشعارات** الخداعة والدعايا الزائفة. ٥) الأيديولوجية أيديولوجيات عديدة ومتنوعة، ومنها ما حُكم عليه تاريخيًّا بالسقوط والانهيار كالماركسية والنازية، ومنها ما يزال تتبناه قوىً عالمية ومنظمات مجتمعية كالأيديولوجية **الصهيونية والدينية**. والذي يلفت الانتباه أنه باستطلاع أعلى ٣٠ متصاحبًا لفظيًّا مع كلمة **IDEOLOGY** في مدونة **COCA** للإنجليزية الأمريكية المعاصرة (**Corpus of Contemporary American English**) ــ تبيَّن أنها تعكس الملامح الدلالية نفسها، بل وتتقاطع في عدد من المتصاحبات التي يوضحها الجدول الآتي، مثل (**POLITICAL سياسي**)	political **ياسي 45**

٤٤٥)؛ مما يرجح واقعية هذه الملامح وأنها ذات طبيعة توافقية في الاستعمال المعاصر ترقى إلى درجة الخصائص، وليست مقتصرةً على الاستعمال في المدونة الإعلامية العربية وحدها.1

2	DOMINANT	مهيمن	125
3	COMMUNIST	شيوعي	121
4	POLITICS	سياسة	120
5	RELIGIOUS	ديني	112
6	NATIONALIST	قومي	88
7	LIBERAL	ليبرالية	88
8	RELIGION	دين	82
9	CONSERVATIVE	محافظ	81
10	CULTURE	ثقافة	80
11	RADICAL	أصولي	79
12	ISLAMIC	إسلامي	67
13	RACIAL	عرقي	67
14	GENDER	جنس	64
15	OFFICIAL	رسمي	61
16	WESTERN	غربي	61
17	NAZI	نازي	59
18	NATIONALISM	قومية	54
19	SOCIALIST	اشتراكي	51
20	MARXIST	ماركسية	50
21	IDENTITY	هوية	49
22	SPREAD	انتشار	46
23	EXTREMIST	متطرف	43
24	CRITIQUE	نقد	42
25	ISLAMIST	الإسلاميين	41
26	REVOLUTIONARY	ثوري	39
27	ISLAM	الإسلام	37
28	DRIVEN	تحركها	37
29	CORE	جوهر	33
30	PHILOSOPHY	فلسفة	32

وباختصار، يتسم مفهوم "أيديولوجية" من خلال المدى التصاحبي **collocational range** (وتحديدًا أعلى عشرة متصاحبات) بالطبيعة الفكرية التي تؤسس عليها المنظمات والقوى الاجتماعية (خاصةً الأحزاب والتيارات السياسية والدينية) ممارساتها الفعلية، وتفسِّر الصراع الوجودي القائم بين الأيديولوجيات المختلفة.

وباستخراج قائمة المتصاحبات اللفظية **collocations** على أساس إحصائي، ينتهي الإجراء الأول من تحليل السلوك اللغوي للكلمة الأساس **node word** على المستوى المعجمي **lexical level**. أما على المستوى التركيبي **structural level**، فيأتي ثاني الإجراءات التحليلية لاستقصاء التصاحب التركيبي **colligation**، وهو ما يتناوله العنصر الآتي(٣.٣).

٣.٣. التصاحب التركيبي لـــ"أيديولوجيَّة" colligational patterns

التصاحب التركيبي **colligation** ــ كما سبقت الإشارة في العنصر ٢ ــ يعني تصاحب الكلمة الأساس **word node** (المراد تحليلها ــ وهي هنا أيديولوجيَّة) مع موقع تركيبي أو فئة كلامية معينة **grammatical class** (كالصفة، أو الاسم، أو الفعل، أو الحرف) لتكوِّن نمطًا للتصاحب المعجمي التركيبي **lexico-grammatical pattern** يشكِّل البنية التركيبية للوحدة اللغوية الممتدة التي تتكون من الكلمة الأساس ومتصاحباتها. وعلاقة التصاحب التركيبي ــ كما يوضح سينكلير ــ هي أبسط علاقة تصاحبية يمكن تحديدها ووصفها بشكل واضح، مقارنةً بالعلاقات التصاحبية الأكثر تجريدًا كالميل الدلالي، والتطريز التداولي (Sinclair, 2004: 142). إذ تُمكِّن الوظائف الحاسوبية التي تتيحها برامج تصفح المدونات اللغوية من تحديد أيِّ المواقع التركيبية أو الفئات الكلامية أكثر تصاحبًا (وبصورة متكررة إحصائيًّا) مع الكلمة الأساسية. (Stubbs, 2007:

178). وبتحليل الفئات الكلامية التي تنتمي إليها المتصاحبات اللفظية لكلمة أيديولوجية ومشتقاتها، يمكن رصد الأنماط التركيبية الآتية[١١]:

١) **التصاحب التركيبي: الوصف**

٢) **التصاحب التركيبي: الإضافة**

٣) **التصاحب التركيبي: العطف**

٤) **التصاحب التركيبي: الفعل**

أولا. التصاحب التركيبي (الوصفي) وفيه تحتل الكلمة الأساس (أيديولوجيَّة) موقع الاسم الموصوف (وهي هنا من باب المصدر الصناعي)، في حين تحتل الصفة موقع N+1 على يسار الكلمة الأساس. وقد تحتل أيديولوجية (وهي هنا من باب صفة النسبة) أو مذكرها أيديولوجي(اسم منسوب) موقع الصفة لاسمٍ موصوف يحتل موقع N−1 على يمين الكلمة الأساس. ويوضح الجدولان الآتيان المتصاحبات اللفظية التي تتداخل مع (أيديولوجيَّة) في التركيب الوصفي.

الموصوف		الصفة				
الأيديولوجية + الأيديولوجيات		• الغربية • الإسلامية • الليبرالية • الحاكمة • المتباينة • الدينية	• الاشتراكية • القومية • الماركسية • التقليدية • المختلفة • القمعية	• الفاشية • الرأسمالية • النازية • الساندة • العقائدية • الجديدة	• الشيوعية • الأصولية • اليسارية • الجامدة • القائمة على • الحزبية	• الصهيونية • العنصرية • اليمينية • المغلقة • الشمولية

(التصاحب التركيبي: [N+1: أيديولوجية (موصوف) + صفة])

الموصوف					الصفة
• اعتبارات	• أبعاد	• شعارات	• أُطر	• رؤى	+ أيديولوجية
• خطابات	• تبريرات	• تفسيرات	• تعبيرات	• حسابات	
• دوافع	• أقنعة	• مرجعيات	• مصالح	• مضامين	
• أجندة	• مقولات	• صراعات	• فراغات	• مفاهيم	
• فلسفات	• انتماءات	• نزعات	• أهواء	• وجهة نظر	
• خلافات	• روابط	• أسباب	• أشكال	• مواقف	
• حركات	• أجهزة	• هيمنة	• معتقدات	•	
• الاستقطاب	• الانحياز	• التباين	• التنظير	• الجدل	+ الأيديولوجي
• الفراغ	• الطابع	• النقد	• التهديد	• التوجه	
• القناع	• التوظيف	• العدو	• المفهوم	• التطرف	
• الصراع	• البُعد	• العصر	• التناقض	• الخطاب	

(التصاحب التركيبي: [N-1: اسم + أيديولوجية (صفة)])

ثانيًا. التصاحب التركيبي (الإضافي) وله أيضًا صورتان: فقد تحتل "أيديولوجيَّة" موقع الاسم المضاف ويحتل المضاف إليه موقع N+1 على اليسار، أو تقع "أيديولوجيَّة" موقع المضاف إليه مع اسم مضاف يحتل N−1 على اليمين (كما يوضح الجدولان الآتيان).

المضاف	المضاف إليه			
أيديولوجيَّة / أيديولوجيا +	• الاستعمار	• العولمة	• الإرهاب	• حزب العمل
	• الليكود	• المحافظين	• النظام	• الإسلام السياسي
	• الثورة	• العنف	• الكراهية	• اليمين الأمريكي

(التصاحب التركيبي: [N+1: أيديولوجية (مضاف) + مضاف إليه])

المضاف					المضاف إليه
• انحسار	• انهيار	• تراجع	• صياغة	• عصر	الأيديولوجيَّة / أيديولوجيَّة +
• فشل	• محاربة	• هزيمة	• سقوط	• مواجهة	
• أية	• ذات	• ذو			

(التصاحب التركيبي: [N-1: اسم (مضاف)+ أيديولوجية (مضاف إليه)])

ثالثًا. التصاحب التركيبي (العطف) وله أيضًا صورتان: تحتل "أيديولوجيَّة" في إحدى صورتيه موقع الاسم المعطوف عليه، ويحتل المعطوف موقع N+1 على اليسار، أو تقع "أيديولوجيَّة" في الصورة الثانية موقع المعطوف مع معطوف عليه يحتل موقع N−1 على اليمين(كما يوضح الجدولان الآتيان).

معطوف عليه	معطوف
الأيديولوجيَّة الأيديولوجي +	• والإرهاب • والحزبية • والعرقية • والسياسات • والعقائدية • والفلسفي • والمعرفي • والأخلاقي

(التصاحب التركيبي: [N+1: أيديولوجية (معطوف عليه) + معطوف])

معطوف عليه	معطوف
• الاقتصادية • الاجتماعية • الثقافة • العسكرية • الفكرية • الجغرافية • الدينية • المعرفية	+ والأيديولوجيَّة

(التصاحب التركيبي: [N-1: اسم (معطوف عليه)+ أيديولوجية (معطوف)])

رابعًا. التصاحب التركيبي (الفعل) وفيه (كما يوضح الجدول الآتي) أكثر الأفعال تكرارًا في استعمال المدونة الإعلامية. والمدقِّق في هذه الأفعال يدرك أنها تدور حول ثنائية **الهيمنة والولاء**؛ فالأيديولوجيات تتصارع لتسود وتسيطر أو تحل محل أخرى، ولها منظماتها التي تستند إليها وتصوغ أفكارها، ولها أنصارها الذين يعتنقون هذه الأفكار التي تحكم الانتماءات وتعكس الممارسات المؤدلجة.

الفعل	
• سادت • تسيطر عليهم • تحكمه • ينتمي إلى • يستند إلى • يعتنق • يعكس • تصوغ • تحل محل • تحمل	+ أيديولوجيَّة ...

(التصاحب التركيبي لكلمة أيديولوجية في التركيب الفعلي)

ويمكن إجمال التصاحب التركيبي لكلمة "أيديولوجيَّة" على المحور الأفقي في الشكل الآتي (٣).

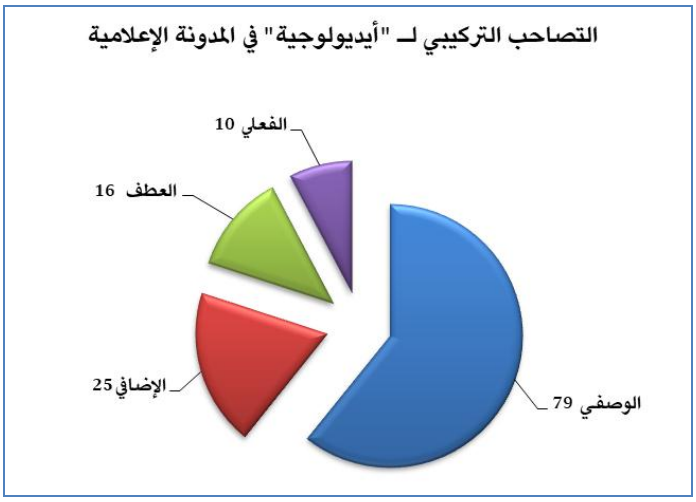

(شكل ٣: أنماط التصاحب التركيبي لكلمة "أيديولوجية" في المدونة الإعلامية في مدى تصاحبي ±N)

ويتضح من الشكل: ١) أن كلمة "أيديولوجيَّة" تميل بشكل ملحوظ إلى تكوين وحدات لغوية ممتدة ذات دلالة وصفية، تشغل فيها "أيديولوجيَّة" خانة الموصوف مثل **(الأيديولوجية الماركسية/ الدينية/ العنصرية/ الحزبية)**، أو الصفة مثل: **(اعتبارات/ خطابات /أسباب/ أُطر/ أبعاد/ أجندة أيديولوجية)**؛ لتؤدي وظيفة الإفهام وتقريب الخصائص التصورية. ٢) كما تميل "أيديولوجية" بصورة أقل لتكوين وحدات لغوية ذات تركيب إضافي يحمل دلالة تخصيص النوع وتعريفه أو تحديد الحالة، حيث تشغل " أيديولوجية " في هذا التركيب خانة المضاف مثل: **(أيديولوجية الليكود/ الاستعمار/ الإسلام السياسي)**، أو المضاف إليه مثل: **(انهيار/ هزيمة/ سقوط الأيديولوجية)**. ٣) كما تميل كلمة "أيديولوجية" لتكوين وحدة لغوية ممتدة تتكون من معطوف ومعطوف عليه مثل: **(الأيديولوجية والإرهاب/ والحزبية/ والعقائدية)** أو **(الفكرية/ الدينية/ الثقافية والأيديولوجية)**؛ لتؤدي دلالة المشاركة والتكامل في الخصائص التصورية. ٤) ومن ملامح السلوك التركيبي لكلمة "أيديولوجية" أنها تميل في تكوين وحدات لغوية ممتدة مع فئة

محددة من الأفعال التي تحمل دلالة الهيمنة أو الانتماء مثل **(ينتمي إلى/ يعتنق/ تسود/ تسيطر)**.

وإذا كانت العلاقة التي تربط بين الكلمة الأساس "أيديولوجية" وهذه المتصاحبات علاقة تركيبية موقعية على المحور الأفقي syntagmatic؛ فإن العلاقة بين هذه المتصاحبات (أو الشواغل) علاقة دلالية استبدالية على المحور الرأسي paradigmatic. والنقطة التي يتقاطع فيها المحوران ــ كما سبقت الإشارة ــ هي "نقطة الاختيار" choice point التي يكمُن فيها المعنى التصاحبي للوحدة اللغوية الممتدة ؛ بحيث يتغير المعنى التصاحبي (بدرجات متفاوتة) بتغير الشواغل التي يختارها منتج النص من البدائل الأفقية للتعبير عن المعنى المقصود. وسأبيِّن في العنصر (٥.٣) كيف تُسهم هذه العلاقات التركيبة الدلالية في تشكيل المعنى التصاحبي (النصي) لمفهوم "أيديولوجية" في المدونة الإعلامية. وغالبًا ما تتقارب المتصاحبات اللفظية للكلمة الأساس على المحور الأفقي في الملامح الدلالية؛ بحيث يمكن تصنيفها إلى حقول دلالية تشكِّل ما يُسمَّى بالميل الدلالي semantic preference، وهو الإجراء التحليلي الثالث لمنهج الوحدة اللغوية الممتدة، وأتناوله في العنصر الآتي (٤.٣).

٤.٣. الميل الدلالي لـــ"أيديولوجيَّة" Semantic preferences

سبقت الإشارة (في العنصر ٢) إلى أن الميل الدلالي semantic preference هو نزوع الكلمة الأساس node word (المراد تحليلها ــ وهي هنا أيديولوجيَّة) إلى التصاحب بشكل ملحوظ مع كلمات أخرى تنتمي إلى حقول دلالية معينة، أي أن كل مجموعة من المتصاحبات تتقارب فيما بينها في الملامح الدلالية التي يتسم بها الحقل الدلالي الذي يتضمنها. ويسهم تحديد الميل الدلالي للكلمة الأساس في استنباط معانيها التصاحبية التي اكتسبتها من الاستعمال التصاحبي في اللغة الحية. وعلى هذا الأساس (النظري) يتم تحديد الميل الدلالي للكلمة الأساس (منهجيًّا) من خلال توزيع

متصاحباتها اللفظية في الحقول أو المجالات الدلالية التي تنتمي إليها. وبتحليل المتصاحبات اللفظية الموضَّحة في العنصر (٢.٣)، يمكن تصنيفها إلى أربعة حقول دلالية تميل "أيديولوجية ومشتقاتها" للتصاحب معها، وهي: ١) حقل **النزعة الفكرية**، ٢) حقل **الإطار التنظيمي**، ٣) حقل **الدوافع والمواقف**، ٤) حقل **الوسائل والممارسات**. وفيما يلي عرض لكل حقل، والملمح الدلالي الذي يميزه، والمتصاحبات اللفظية التي تنتمي إليه، وأمثلة من المفهرسات السياقية التي توضح دلالته الاستعمالية في المدونة الإعلامية المدروسة.

أولا. حقل النَّزعة الفكريَّة

يتضمن هذا الحقل ٦٨ متصاحبًا لفظيًّا كما وضح الجدول الآتي. والمدقق في هذه المتصاحبات اللفظية وطبيعة استعمالها كما توضحها المفهرسات السياقية ــ يلاحظ أن الملمح الدلالي لهذا الحقل يدور حول **الطبيعة النظرية التجريدية لمفهوم "أيديولوجيَّة"** كما تتجسّد في ١) أنواع الأيديولوجيَّات **(كالأيديولوجيَّة السياسية /الدينية/ الرأسمالية/ الصهيونية/ الطائفية ...)**، ٢) وتداخلها مع الأنساق الاجتماعية والمعرفية مثل **(الثقافة/ الفلسفة/ العقائد/ الفكر/ الوعي ...)**، ٣) والانتماء الفكري كما يُفهم من **(يعتنق/ ينتمي لـــ/ ذو/ مرجعية/ مذهبية ...)**، ٤) وتأطير معنى المصطلح كما في **(تعريف/ مفهوم/ مضمون/ ظاهرة ...)** .

الحقل الدلالي:		المتصاحبات اللفظية التي تنتمي إليه:			
النزعة الفكريَّة	(1)	1.السياسي/السياسية	2.ديني/ دينية	3.فكري/ فكرية	4.الصهيونية
		5.شيوعية	6.محافظة	7.العنصرية	8.الاقتصادية
		9.الثقافي	10.القومية	11.فكر/أفكار	12.عقائدي
		13.جديدة	14.الليبرالية	15.استراتيجي	16.مفهوم/مفاهيم
		17.السوفيتية	18.نظرية/نظريات	19.اليمين	20.إسلامية
		21.الفلسفة/الفلسفات	22.أصولية	23.الأخلاقي	24.المعرفي
		25.الرأسمالية	26.تقليدي	27.فلسفي	28.الثقافة
		29.العسكرية	30.العرقية	31.عصر	32.المذهبي/المذهبية
		33.ذات	34.عقيدة/عقائد	35.العولمة	36.ظاهرة
		37.النزعة/النزعات	38.الإسلام	39.الاجتماعي/الاجتماعية	40.الليكود
		41.لدى	42.الاشتراكية	43.مذهب	44.الوعي
		45.النازية	46.الفاشية	47.اليسارية	48.الغرب
		49.مرجعي/مرجعيات	50.الغربية	51.علمانية	52.الجغرافية
		53.الثورة	54.اليسار	55.ذو	56.الاستعمار
		57.الوضعية	58.البعثية	59.الراديكالية	60.القديمة
		61.الطائفية	62.الديمقراطية	63.شمولية	64.المعتقدات
		65.ينتمي إلى	66.مضمون/مضامين	67.تعريف	68.يعتنق

ومن الشواهد السياقية التي توضح استعمال هذه المتصاحبات في المدونة الإعلامية بالملامح الدلالية لحقل **النزعة الفكرية** ما يلي:

وراء هذه الظاهرة . وأضاف ان اصرار واشنطن على أن الأيديولوجية **الأصولية** الاسلامية حلت محل الايديولوجية الشيوعية باعتبارها العدو الرئيسي
غير أن الجديد حقا هو تمادي الرئيس بوش في توظيف الأيديولوجية **الدينية** هذه في خدمة الأيديولوجية السياسية , وفي خدمة الغزوات
وكان العالم الثالث متذبذبا , فبعض دوله تميل إلى تبني الايديولوجية **الرأسمالية** , والبعض الآخر يميل إلى تبني الايديولوجية الماركسية أو
كما يدعو حاكم ولاية سوليا إلى إسقاط ما يسميه بـ الأيديولوجية **السياسية** وفك الروابط التي أقامها الرئيس الفنزويلي مع الدول المعادية
بتعبير أدق , عندما نجحت الأيديولوجية الليبرالية المعاصرة في هزيمة الأيديولوجيات **الشمولية** , والمقصود بها الفاشية والشيوعية . وقد تطوع
اصرار واشنطن على ان الايديولوجية الأصولية الاسلامية حلت محل الايديولوجية **الشيوعية** باعتبارها العدو الرئيسي في الوقت الراهن يغذي رؤية تنظيم
ومصنوعة في المنطقة العربية , وتعود إلى إعلان ما أعلنته الأيديولوجية **الصهيونية** لفترة طويلة من أن القوة وحدها هي العلاقة الوحيدة
الإنسان في عالم مادي , وقدمت نفسها كبديل عن الطوباويات الأيديولوجية **العلمانية** الكبرى , القومية والليبرالية والاشتراكية , التي كانت قد
اتجاهات ما بعد الحداثة الأوروبية الأمريكية , أو الاستسلام المذعن لأيديولوجية **العولمة** الصاعدة , فكل ذلك يدخل في دائرة الاتباع الى
صغيرة . . مكمن الخطر في التواصل غير الواعي أن الأيديولوجية **الغربية** تنهض على أساس مغاير لواقعنا الديني والمجتمعي وأنه حتي
محاولة أمريكية .إسرائيلية لإحلال ايديولوجية شرق أوسطية محل أيديولوجية **القومية** العربية من خلال سوق شرق أوسطية مشتركة . .
عجزها وفشلها ? وأكدت رايس أن واشنطن تهدف إلى محاربة أيديولوجية **الكراهية** في هذه المنطقة مسلطة الضوء على فكرة أن غياب
هناك . والملاحظ أن انهيار الاتحاد السوفيتي أتي بسبب انهيار الأيديولوجية **الماركسية** التي كانت تقوم علي المادية المفرطة , وعلي إنكار
أوقد تبدو صورة أوروبا على هذا النحو الذي رسمته الأيديولوجية **النازية** باعثة على الاشمئزاز والرفض الفوري من جانب كل من
كالتي يواجهها العالم اليوم , بالتحديد هناك مواجهة كبري بين أيديولوجية **إسلامية** معينة تتسم بالتطرف وتستخدم العنف الدموي , وايديولوجية اخري
مع نهاية القرن العشرين وبدء القرن الحادي والعشرين نحد خريطة أيديولوجية **جديدة** ورؤي جديدة تميز الواقع الأمريكي وإدارة أمريكية جديدة تصل
دول المحور وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان , والتي كانت تتبني أيديولوجيات **عنصرية** ومضادة لمسار التاريخ , وهي النازية والفاشية والعنصرية اليابانية
الكامنة وراءها . وقد استطاعت الدوائر الثقافية الغربية أن تصوغ أيديولوجية **متكاملة** تتضمن الأركان الأساسية لهذه المركزية الغربية , كانت تهدف
العدو قضية وجودية لا قضية سياسية . وبينما توظف جميع الأيديولوجيات **الراديكالية** اثناء مرحلة الحشد تكتيكات تعبوية فهي تميل للقيام
الاسلامية السنية , فإن إيران ظلت تحتفظ بريقها كعاصمة أولي لأيديولوجيا **الإسلام** السياسي دون منازع . وبالتوازي مع تولي الأمام الخميني1979
كانت تتطلب إنقاص أي برامج تخدم المصالح الجماهيرية (لأن أيديولوجيا **المحافظين** الجدد تعارض برامج الرفاهية) .3 .الاستعمار
خصوصية شديدة بعيدة عن الساسة ودهاليز السياسة ولا تتأثر برياح الأيديولوجيات **الفكرية** الوافدة والصاعدة ودعاة الحداثة ? ! مع الحفاظ علي
.توفر هذه الصياغة حلا مثاليا لاشكالية الحاجة إلى تغليف أيديولوجيا **اليمين** الديني و اليمين الجديد بشيء له بريق . والواقع
.غير أن هذا الإطار النظري لاينبغي أن يصاغ بطريقة إيديولوجية **جامدة** , وإنما في صورة موجهات نظرية مبنية على عدد
مع نهاية القرن العشرين وبدء القرن الحادي والعشرين نحد خريطة أيديولوجية **جديدة** ورؤي جديدة تميز الواقع الأمريكي وإدارة أمريكية جديدة تصل
هذا المفهوم بصورة نقدية , تكشف عن عديد من التحيزات الأيديولوجية **الغربية** . بالاضافة إلى كونها قدمت نموذجا يحتذي في مجال
للمفكر الفرنسي سان سيمون , ويري انها الحل السحري للتصدي الأيديولوجيات **القديمة** ذات الطبيعة الدينية , والتي قسمت الناس شيعا وأحزابا
كل الأيديولوجيات الأخري . .بتعبير أدق , عندما نجحت الأيديولوجية **الليبرالية** المعاصرة في هزيمة الأيديولوجيات الشمولية , والمقصود بها الفاشية
فإن ذلك يقتضي أن يتغلب نهج الواقعية السياسية علي النزعة الأيديولوجية **للسياسة** الخارجية الامريكية فهل تفعل ? إن المسألة مازالت محل
برنامج عمل لدولته الناشئة والتحول بمقتضاها ووفق **مضامينها** الأيديولوجية من القبلية المشيخية إلى نسق أكثر شمها بالدولة المعاصرة ,
وأتصور أن ضرورة التميز بينهما ضرورية لتحريرنا من بعض **المفاهيم** الأيديولوجية التي لا تزال سائدة , وبعض الدعاوي الدوجماطية التي تخترل
باتت ترفع شعارات نهاية عصر الأيديولوجيا , أو نهاية **العصر** الأيديولوجي وأنه لا بديل عن الرأسمالية المتطورة . وبعض بصراحة
)لفظ شائع لوصف خريجي مدرسة شيكاغو وكل من **يعتنق** أيديولوجيتها الاقتصادية) .ماكانوا يحملون به أي الفرصة لتطبيق اليوتوبيا
وغيرهم . ومما يميز نقد المؤلف انه لا **ينتمي إلى** أيديولوجية معينة تلون نقدهم ولازلنا نذكر فترات من النقد التي تولي

(فهرس سياقي لـــ "أيديولوجيَّة" ومتصاحباتها اللفظية في حقل "النزعة الفكرية")

ثانيًا. حقل الإطار التنظيمي

يشتمل هذا الحقل على ٣١ متصاحبًا لفظيًّا كما وضح الجدول الآتي.

وباستقراء هذه المتصاحبات اللفظية ومفهرساتها السياقية ــ يُلاحظ أن الملمح الدلالي لهذا الحقل يدور حول **البعد التنظيمي لـــ "أيديولوجيَّة"** كما يتمثَّل في ١) الكيانات والمنظمات المؤدلَجة بأنماطها المختلفة **(كالتنظيمات /التيارات/ الأحزاب/ الجماعات/ الحركات ...)**، ٢) وما يميزها عن غيرها من **(منهج/أسس/ منطلقات/ سياسات/ رؤى/ شعارات ...)**، ٣) وأصولها التكوينيَّة **(كالنشأة/ المنبع/ التكوين/ الطبيعة/ الطابع ...)**.

الحقل الدلالي:	المتصاحبات اللفظية التي تنتمي إليه:			
الإطار التنظيمي (2)	1.تنظيم/تنظيمات	2.تيار/تيارات	3.الأساس/ الأسس	4.حزب/أحزاب
	5.منطلقات	6.نظام	7.السياسات	8.جماعة /جماعات
	9.النشأة	10.الحزبية	11.الطابع	12.يرتكز إلى
	13.الشعارات	14.الإطار/الأطر	15.حركة/حركات	16.رؤية/رؤى
	17.منبع/منابع	18.المنهج	19.الطبيعة	20.الناحية
	21.اليمينيين	22.أنصار	23.الأجهزة	24.شكل/أشكال
	25.المحافظين	26.النمط	27.النموذج	28.المنظور/المنظورات
	29.التكوين	30.الطابع	31.الرابطة/الروابط	

ومن الشواهد السياقية على استعمال هذه المتصاحبات بالملامح الدلالية لحقل **الإطار التنظيمي** ما يلي:

على فكرة التحالف أكثر من كونه معبرا عن فكرة **التنظيم** شبكة الإنترنت ، الى بدونها شباب عربي يتنمون إلى **تيارات** نتسى مقدماتها في ظهور النازية والفاشية ، والتي هي **تيارات** .ايديولوجي مغلف بثقافة فاهرة مستخدمة الدين احيانا أو **الشعارات** وأجهزتها ، ومؤسسات صنع القرار داخلها ? هل يمكن **للشعار** إلى ميلاد دول على أسس دينية مثل باكستان وعلى **أسس** هذه الأحزاب كوادر فكرية قادرة على صياغة برامج وبيانات توضح الحرب العالمية الأولى . 2. موجات الارهاب ذات **الطابع** ولكن ، لعل أهم مأأضافه هو أنه كشف عن **الطابع** مجهود ضائع ، وأخطر من هذا الاتجاه تبنى بعض **الجماعات** العالم ورفضه العنف كما رفضه من قبل وأنت معظم **الحركات** ، مجرد اجتماع 12 منظمة وحركة فلسطينية على اختلاف **منطلقاتها** بعينها . كما يكشف التقرير في رصده مدي تنوع **المنطلقات** سوف تدفع الحركة ، مثل ما دفعت حركات ذات **منطلقات** معناه حدوث تحول في بنية النظام السياسي الايراني نفسه **وأطره** جديدة . ويستند في هذه الدعاوي على مجموعة من **الأطر** البعض منهم فريسة للفكر المتحجر المتطرف الذي يستند إلى **أطر** ومتصلة عبر العصور ، وكان من الطبيعي أن تفتح **الأجهزة** عن ثقافة إرهاب يتشكل منها وبها وعي الإرهابي بواسطة **أجهزة** إلا إدانة للالتصاق الدائم بالماضي وتفاصيله . فلقد كان **المنهج** عثمان الخشن الذي طرح فكرة تنفيذ المجتمع المدني كنظام **ومنهج** عام 1968 بدعوي ان دول المعسكر الاشتراكي تربطها **روابط** الى جورجيا في الثناء الحكم السوفيتي ظنا منه أن **الروابط** لشعب ما ، أو أمة ، ستنتج صورا **وأشكالا** وهكذا زعمت الولايات المتحدة الأمريكية أن الرأسمالية هي **النموذج** هكذا يتسع الهدف الفوري ، وبهذا يستطيع تجاوز أي **انتماءات** وأن الصحافة في الجزائر أصبحت كحزب سياسي لها **انتماءات** وتتضاحن مع بعضها البعض بدوافع وطنية محلية أو بدوافع **حزبية** الأمريكية ، ولم يكن الشرق الأوسط استثناء من هذا **النمط** العربية الواحدة توجد اتجاهات سياسية مختلفة ، نابعة من **منابع** ، دول وشعوب ، على مدي القرن ، بين **سياسات** وإذ نعلن وانشطن ان مشكلتها مع إيران تتمثل في **الطبيعة** واحد . هنا يظهر التحدي الذي سيجهز أيضا على **الرؤية** تنهض بأعبائه . وفي هذا المجال ليس هناك مكان **للرؤية** تدفع بالأحزاب الأخرى إلى أن تبلور برنامجا مغايرا من **الناحية**

الأيديولوجي الذي عايشته الحركة الإسلامية في مراحلها السابقة ، وتحدث الكثيرون **أيديولوجية** شي يمينية ويسارية ويمارسون فيها النقد الاجتماعي والمعارضة السياسية **أيديولوجية** متعصبة تسير ضد منطق التقدم . غير أن هناك سؤالا **الأيديولوجية** أحيانا اخري أو مستغلة لما هو شائع على نظرية المؤامرة **الأيديولوجي** أو الذي أن يكون بديلا عن الرابطة القومية المصرية؟ **الأيديولوجية** مثل كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وعلى أسس عرقية مثل ماليزيا **الحزبية** ، مبرزة ما لديها من نقد أو بديل لممارسات **أيديولوجية** أثناء فترة الحرب الباردة ، وكانت بمثابة واحدة من اشكال **الأيديولوجي** الواضح لادارته ، في بلد يعلن من شأن البراجماتية ويعتبرها **الأيديولوجية** دينية كانت أو سياسية الماضي ، بحسبانه المرجعية التي يمكن **الأيديولوجية** العسكرية إلى الفشل مثل التروتسكيون والخوارج والمعتزلة في التاريخ العربي **الأيديولوجية** بعد في حد ذاته أمرا إيجابيا ، ويعكس ثقلة **الأيديولوجية** والدوافع السياسية للجماعات الارهابية ، فهي قومية انفصالية تارة ويسارية **أيديولوجية** وفكرية مغايرة الى موامسة ما بين الأيديولوجيا والسياسة أي بين **الأيديولوجية** على معني أن يكون خالص بشكل أو آخر مثل **الأيديولوجية** كالليبرالية الجديدة أو اتجاه ما بعد الحداثة أو مرحلة **الأيديولوجية** ربما اختفت من صفحات موسوعات اللغة وأصبحت تراثا تاريخيا مسجلا **أيديولوجية** (السلفية) ليرائها على المعارلة وأمثالهم من المنتسبين الى **الأيديولوجية** نوعية ، تتمثل في أفراد أو جماعات علنية أو سرية **أيديولوجية** الذي يرفض كل ماهو جديد بمثابة سقطة في الأسلوب التاريخي **الأيديولوجي** لمجتمع مفتوح ومتعاون وحر . الاحتفال بتوزيع جوائز مهرجان القاهرة **أيديولوجية** تبرز تقييد سيادة الدول اعضاء هذا المعسكر باسم الاممية البروليتارية **الأيديولوجية** والأخوة الأممية كقبلة بالقضاء على التمايز العرق والتنوع الثقافي **الأيديولوجية** تستخدمها جماعات بأعينها من أجل تحقيق مصالحها الخاصة . ذلك **أيديولوجي** الذي ينبغي تطبيقه في العالم بمفرداته الليبرالية والديمقراطية المعروفة . **الأيديولوجي** للمطالبين بحركة الاصلاح الداعمين لها ، وبهذا أيضا يتجاوز **وأيديولوجيات** سياسية معينة وهناك خلط بين السب والقذف وحرية الرأي ، **وأيديولوجية** وبعضها لاحزال يحيش أيديولوجية وفكر عصر مضى وانقضى . التحدي **الأيديولوجي** حيث أعلن عن تأسيس مركز دراسات الشرق الأوسط وفضاياته **أيديولوجية** وظائفية متعددة وكلها تقود الى تعريفات متعددة للمصالح الوطنية **وأيديولوجيات** مختلفة، بين قبلية وعشائرية ، شيوعية واشتراكية ، إسلامية **الأيديولوجية** للنظام السياسي الإيراني . فإن واشنطن نفسها لم تعدم هي **الأيديولوجية** الجامدة لحركة حماس لمتطلبات وشروط التسوية ، فلكي تحصل حماس **الأيديولوجية** المتطرفة التي تتبناها بعض القوي السياسية ، سواء كانت تنتمي **الأيديولوجية** ايضا ، فيرتقي الحراك السياسي والفكري خلال المعركة الانتخابية .

(فهرس سياقي لـــ "أيديولوجيَّة" ومتصاحباتها اللفظية في حقل "الإطار التنظيمي")

ثالثًا. حقل الدوافع والمواقف

يتضمن هذا الحقل ٦٧ متصاحبًا لفظيًّا كما وضح الجدول الآتي. والمتأمِّل في هذه المتصاحبات اللفظية ومفهرساتها السياقية ــ يُلاحظ أن الملمح الدلالي في هذا الحقل يدور حول **الخلفيَّات والأوضاع التاريخية "للأيديولوجيَّات"** كما تعكسها ١) الدوافع الأيديولوجيَّة التي تمثِّل **(الأسباب /الحسابات/ الاعتبارات/ الأجندات/ الانحيازات/ المصالح/ الأهواء ...)**، ٢) والعلاقات والمواقف بين الأيديولوجيات المختلفة **(كالصراع/ العداء/ الخلاف/ التباين/ التعارض/ المواجهة ...)**، ٣) والمنتهيات التاريخية **(كالسقوط/ الانهيار/ الهزيمة/ الانحسار/ الفراغ/ الانقسام ...)**.

الحقل الدلالي:		المتصاحبات اللفظية التي تنتمي إليه:			
الدوافع والمواقف	(3)	1. الصراع	2. خلاف/خلافات	3. جامدة	4. اختلاف/اختلافات
		5. مختلفة	6. سقوط	7. موقف/المواقف	8. أسباب
		9. مغايرة	10. الجمود	11. هيمنة	12. دافع/دوافع
		13. عدو/أعداء	14. الحاكمة	15. الانحياز/الانحيازات	16. تحكُّمُه
		17. السائدة	18. التقليدية	19. الأجندة	20. العنيفة
		21. تراجع	22. متباينة	23. مصلحة/مصالح	24. بديل/ بدائل
		25. حسابات	26. اعتبارات	27. وجهة نظر	28. المغلقة
		29. تأثير	30. الفراغ	31. الحماس	32. التناقض
		33. متكاملة	34. الأوهام	35. الالتزام	36. نهاية
		37. حاد	38. وثيقة الصلة	39. مسبَّقة	40. انقسام
		41. عداء	42. انهيار	43. هزيمة	44. الاستعمار
		45. مدفوع بـ	46. مواجهة	47. متعارضة	48. المضادة
		49. متماسكة	50. محارَبة	51. انحسار	52. زوال
		53. فشل	54. المعاصِرة	55. التماسك	56. أهواء
		57. معيار/ معايير	58. ارتباط /ارتباطات	59. انتصار	60. واحدة
		61. سادت	62. محافظ	63. اعتبارات	64. الأجندة
		65. التباين	66. يستند إلى	67. بُعد/أبعاد	

ومن الشواهد السياقية على استعمال هذه المتصاحبات بالملامح الدلالية لحقل **الدوافع والمواقف** ما يلي:

وبعثة رفاعة الطهطاوي إلي باريس , والاحتلال الإنجليزي , **وصراع**	**الأيديولوجيات**	أصولية إسلامية , ليبرالية , ماركسية , رأسمالية
في المستقبل علي شكل صدام حضارات وليس علي شكل **صراع**	**أيديولوجي**	يري هنتينجتون أن بؤرة الصراع العالمي ستنحصر بين الغرب
ولعل أبرز ملمح للممارسات السياسية في القرن العشرين هو **الصراعات**	**الأيديولوجية**	التي لا حدود لعنفها , والتي دارت بين القوي العظمي
قوته وقدراته وجبروته . بينما استراتيجية بوش أقيمت علي **حسابات**	**أيديولوجية**	بناء علي فكر فريق المحافظين الجدد في وزارة الدفاع والبيت
وبأغلبية كاسحة في عام1996 , لكن مقاييسهم تقوم علي **حسابات**	**أيديولوجية**	فهم يعتبرون أفكارهم الليبرالية , هدامة للتقاليد الأمريكية,
التي تواجهها . . وليس بحسب ضغوط خارجية أو **اعتبارات**	**أيديولوجية**	تفرض عليها . فهي .أي الشعوب .تتجه باختياراتها
قط , أما فتح فتري في موقف حماس تغليبا **للاعتبارات**	**الأيديولوجية**	والحزبية علي المصالح الوطنية , وسياسة تجهض امكانية بناء دولة
ازمة الملف النووي الإيراني , والتقاطع الواضح في **المصالح**	**والأيديولوجيات**	المتعارضة التي تجعل كلا منهما علي طرف نقيض , فيصبح
الأحوال الراهنة مرتبطة في المقام الأول كما يصرح التقرير **بالمصالح**	**الأيديولوجية**	للسياسة الخارجية والتوجيهات الداخلية الأمريكية والتي يعتبرها العالم الخارجي
الأحداث المقبلة في الشرق الأوسط , أو التي تتحرك **بدوافع**	**أيديولوجية**	تشكل موقفها من إسرائيل ومن العرب , سوف يجد أن
المتحيز ضد العرب والمسلمين , مما يعطينا الفرصة لكشف **انحيازته**	**الأيديولوجية**	التي تصب في صالح الدولة الإسرائيلية العنصرية في نهاية
إن الاصلاحيين مدعوون لتجاوز ترف الاختلاف الفكري **والانحياز**	**الأيديولوجي**	لأجل بلورة ودفع هذا النهج الاصلاحي إلي الأمام . .
يجب ألا يدخل عليه أية تغييرات مهما كانت الأسباب **والاختلافات**	**الأيديولوجية**	حول التجربة الناصرية . ولاستكمال النواقص التي ظهرت فيما تم
تحت قبة البرلمان أنحت .جانبا .أحزاب المعارضة **اختلافاتها**	**الأيديولوجية**	وتوجهاتها وبرامجها السياسية .التي كانت سببا في وجودها علي
موضوع الهوية أو الهويات المصرية , ومن ثم تغليب **الأهواء**	**الأيديولوجية**	أو الدينية - أو المذهبية أو العرقية الشائعة علي مسألة
.المعني أن البشرية تعيش في طورها الراهن مرحلة **فراغ**	**أيديولوجي**	كما أنها تعاني أزمة قيادات فكرية وسياسية قادرة علي
تنتفي الأيديولوجيا , وأن يعيش الفرد أو المجتمع حالة **فراغ**	**أيديولوجي**	وهل تتساوي كل الأيديولوجيات من حيث القيمة وأهمية التواجد
من بغداد وليس العكس . الخطأ الثاني : تغليب **الأجندة**	**الأيديولوجية**	التي روج لها المحافظون الجدد بضرورة الإطاحة بالنظام العراقي وتحويل
وفرضت على المقاومة الجنوبية برنامجا جهاديا مكفرا لها وتبنت **أجندة**	**أيديولوجية**	لنشر فكرها وسياساتها في الدول المجاورة للسودان بل وعبر المؤتمر
المناسبة بما في ذلك إعادة النظر في بعض الأفكار **والأوهام**	**الأيديولوجية**	التي روج لها تيار الليبرالية الجديدة عن عقلانية الأسواق
ذلك الانفتاح الذي جاء بعد نحو ربع قرن من **العداء**	**الأيديولوجي**	البعني والقطيعة السياسية والإغلاق الحدودي والحرب الإعلامية والخصومة
أيضا من أن نأخذ في الحسبان أن سقوط الاشتراكية **وتراجع**	**الأيديولوجيات**	الإنسانية عموما في أوروبا ترك حيزا لا بأس به لنمو
حزبية ومشروعات عمل وآليات واقع . أما التفسير الثاني **لتراجع**	**الأيديولوجيات**	أو بالأحري اخفاقها فكان تجاهلها لأهم قيمة من قيم التقدم
فيمن يعذبه وليس يقبل لوما ولا عتبا . وبعد **فشل**	**أيديولوجية**	المحافظين الجدد بزعامة (بوش) في أمريكا , بأمركة
دعاية لتيار معين , وأهم من ذلك تأكيدها علي **سقوط**	**الأيديولوجيات**	الكبري التي كانت تزعم كل منها أنها تمتلك الحقيقة المطلقة
.الإلتزام بمنهج علمي واضح يتجاوز كافة أشكال **الجمود**	**الأيديولوجي**	مع رجاء ألا تتعارض صرامة المنهج مع تيسير المادة
من الأيديولوجيات الأخري. ومن ناحية ثانية أوجد هذا **الجمود**	**الأيديولوجي**	شبه فراغ ونوعا من أنواع الخلخلة الفكرية داخل الأحزاب نفسها
بتعبير أدق , عندما نجحت الأيديولوجية الليبرالية المعاصرة في **هزيمة**	**الأيديولوجيات**	الشمولية , والمقصود بها الفاشية والشيوعية . . وقد تطوع
ما يراه العالم هو رغبة هذا البلد وحلفائنا في **هزيمة**	**أيديولوجية**	الكرد بأيديولوجية مجدية تبعث الأمل . يجب أن تكون هذه
ان يؤيد التقدم ويحارب الذين يقاومون التغيير , فهناك **هيمنة**	**أيديولوجية**	موجودة , ولا ينبغي ان نكون احادي الفكر , ويجب
لا تركز عليها الرؤية الجنوبية أحيانا ومن هنا تبرز **الهيمنة**	**الأيديولوجية**	وفق المقولات السوسيولوجية الحديثة حيث تفرض بها طبقة ما في
عجزها وفشلها ? وأكدت رايس أن واشنطن تهدف إلي **محاربة**	**أيديولوجية**	الكراهية في هذه المنطقة مسلطة الضوء علي فكرة أن غياب
الايديولوجية الشيوعية والمعسكر الشيوعي . لقد انتهي عصر **المواجهة**	**الأيديولوجية**	ليبدأ عصر مواجهة حضارية وثقافية مصطنعة , ولكنها حادة
الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في محاولة لتفادي **المواجهة**	**الأيديولوجية**	والتي يمكن تفهم جذورها في الفجوة العميقة بين الطرفين
في تأجيج هذا الاختلاف الذي أدي إلي ما يشبه **الانقسام**	**الأيديولوجي**	بين الدول العربية , وجود معسكرين عالميين (الاشتراكي والرأسمالي
بالاحتقار واللامبالاة لمصائر شعوبها . وبالرغم من موت جيفارا **وانهيار**	**الأيديولوجية**	التي كان يدافع عنها , فإنه يبدو أن مقولته تلك
حاليا شأنا يخص القوميين والإسلاميين فقط لاغير , وذلك **لأسباب**	**أيديولوجية**	ويحكم هذا الفريق دائما علي القوميين والإسلاميين بأنهم مدمنو
للتعامل مع القوي والجماعات الرافضة لهذا التحول **لأسباب**	**أيديولوجية**	أو سياسية , والتحدي الآن مطروح علي المنطقة وعلى جيرانها
انها صدام بين أنظمة سياسية , ويحكم هذا الصدام **مواقف**	**أيديولوجية**	في حين ينظر الواقعيون للشئون الدولية , كصراع بين
والتنازع , وتارة أخري في محاولة خلط الأوراق والانتصار **لمواقف**	**أيديولوجية**	هنا أو هناك . إذ يتحول الحوار من آلية ائتلاف
بكتابته السردية . ومع أنه قد شهد فترة المد **والانحسار**	**الأيديولوجي**	القومي والماركسي فقد استطاع أن ينجو من تياراتها ملتزما دائما
لأن هذه المصالح بطبيعتها متغيرة , خاصة في ظل **التباين**	**الأيديولوجي**	في النظام السياسي للبلدين والميراث العدائي التاريخي بينهما , وفي
ازمة الملف النووي الإيراني , والتقاطع الواضح في **المصالح**	**والأيديولوجيات**	**المتعارضة** التي تجعل كلا منهما علي طرف نقيض , فيصبح
الرسمية أو (و) الشعبوية العربية , وإنما بين	**أيديولوجيات**	**متباينة** ومتعارضة سواء كانت سلفية أو حداثية تأصيلية .تريد
مسعى الواقعية السياسية , وهؤلاء يحددون موقفهم بعيدا عن قيود	**الأيديولوجية**	**المحافظة** المتشددة , وعن حسابات العلاقات والتحالفات مع جماعات وقوي

(فهرس سياقي لـــ "أيديولوجيَّة" ومتصاحباتها اللفظية في حقل "الإطار التنظيمي")

رابعًا. حقل الوسائل والممارسات

يشتمل هذا الحقل على ٣٦ متصاحبًا لفظيًّا كما وضح الجدول الآتي. ويشير استعمال هذه المتصاحبات ومفهرساتها السياقية على أن الملمح الدلالي لهذا الحقل يدور حول **الأفعال والأنشطة التنفيذية التي تمارسها المنظمات الأيديولوجيَّة** كما تتجسّد في ١) الممارسات التي تعكس التوجُّه الأيديولوجي **(كالنقد/ الدعايا/ الخطاب/ الاستقطاب/ التفسير/ التبرير/ التهديد/ الإرهاب ...)**، ٢) ووسائل التستُّر الأيديولوجي **(كالقناع/ الستار/ الغطاء/ التوظيف/ الرمزية ...)**.

الحقل الدلالي:		المتصاحبات اللفظية التي تنتمي إليه:			
الوسائل والممارسات	(4)	1.ستار	2. تهديد	3. الإرهاب	4.الخطاب/الخطابات
		5. صياغة	6. استراتيجية	7. التنظير	8.تفسير/تفسيرات
		9. الهيمنة	10. قناع/أقنعة	11. المواجهة	12. الاستقطاب
		13. تحليل	14. غطاء	15. الدعاية	16. التقسيم
		17. الواقع	18. التوظيف	19. الاستعمار	20. واقعية
		21. تحل محل	22. محارَبة	23. قمعية	24. الحماس
		25. العنف	26. تحالف	27. الجدل	28. تعبير/تعبيرات
		29. تبرير/تبريرات	30. النقد	31. الرمزية	32. حرب
		33. الالتزام	34. الباردة	35. مقولة	36. يعكس

ومن الشواهد السياقية على استعمال هذه المتصاحبات بالملامح الدلالية لحقل **الوسائل والممارسات** ما يلي:

الحضارية ، إلى انهيار ماكينة الحزب الحضرية وفشله في **صياغة**	**أيديولوجية**	تستجيب لمقتضيات ما بعد الحداثة التي تعيشها هذه القطاعات .
الأيديولوجي الشيوعي مع انهيار الاتحاد السوفيتي قد رافقه بروز **تهديد**	**أيديولوجي**	أخطر هو الأصولية الإسلامية المنطلقة أساسا من المنطقة العربية،
قال أيضا : إن قوى الجهاد والاصوليين الاسلاميين يبنون **ستارا**	**أيديولوجيا**	حديديا يحاصر العالم الاسلامي ويحرمه من الاتصال بالآخرين ، منغلقا
وفيضان العنف المقنع بالتأويلات والأسانيد **والتبريرات**	**الأيديولوجية**	الدينية الإسلاموية الوضعية . عنف يتناسل من اصلاب إيديولوجيا دينية
للحداثة ، ومصطلحاتها وأفكارها الى مجرد جزء من جهاز **الدعاية**	**الأيديولوجي**	للصفوة السياسية ، بل حدث ذلك عن طريق تحويل مفاهيم
بديلا عن كرنفالات المدائح والهجاءات ، وأساليب السجال **والعنف**	**الأيديولوجي**	والتي تكمن وراءها أهداف تسعى للافلات من عمليات التقويم
البحث العلمي المدقق ، دون أن يدخل في متاهات **الجدل**	**الأيديولوجي**	المتعصب ، ولذلك لم يكن عجيبا عندما ظهرت الجمعية العربية
والايجابية في بعض الأحيان ، والأخطر أنها تحتزل في **الخطابات**	**الأيديولوجية**	واللغة السياسية الخشبية التي تعيد إنتاجها بعض القوى السياسية
الدينية المتطرفة في بلادنا طوال الحرب الباردة في معركة **الاستقطاب**	**الأيديولوجي**	بين الشيوعية والليبرالية ، وبعد استتباب الامر لهم غرقنا في
الأمريكية في الشرق الأوسط ، مؤكدة أنها تهدف إلى **محاربة**	**أيديولوجية**	الكراهية . وكتبت رايس : لنتخيل ما كان سيضيع علينا
مرحلته (الثورية) ! الأخيرة التي أطلق عليها **النقد**	**الأيديولوجي**	وبعيدا عن التسمية الملتبسة لمعنى الإيديولوجية فيما استقر عليه
هذه الاسباب أو غيرها . بالطبع هذا هو جوهر العنصرية	**والأيديولوجية**	**الاستعمارية** القديمة ، والتي حاولت أن تمارس تأثيرها عند وضع
ثقافية جديدة صارت فكرة ما بعد الحداثة ، هي **التعبير**	**الأيديولوجي**	المثالي عنها . لقد ظلت الليبرالية الغربية تتعامل مع المسألة
غير موضوعي وغير تاريخي أيضا ، لكنه يتفق مع **التفسيرات**	**الأيديولوجية**	بحكم طبيعتها التبسيطية والانتقائية الضيقة . في هذا السياق جرى
إلا أن حالة الاضطراب النظري والاصطلاحي والفكري ، وغلبة **التوظيف**	**الأيديولوجي**	للغة ، يؤثر على الدور المنوط بكتاباتهم وأبحاثهم في تبديد
الدولة والرأي العام في اسرائيل دون الخوض في دهاليز **التنظيرات**	**الأيديولوجية**	التقليدية التي تبحث دوما في الظواهر السياسية . . وفي
بشأن الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية في محاولة لتفادي **المواجهة**	**الأيديولوجية**	التي يمكن تفهم جذورها في الفجوة العميقة بين الطرفين
الباردة على سبيل المثال كان النمط الأغلب هو عمليات **الارهاب**	**الأيديولوجي**	اليميني واليساري المرتبط بالصراع بين الشرق والغرب الا ان تلك
منذ عدة عقود . ولعل أول اختبار كاشف لهشاشة **التقسيم**	**الأيديولوجي**	في العالم كان بمناسبة ما قام به الزعيم السوفيتي السابق
بوش السابق للحرب على الإرهاب ، والتي وصفها بأنها **حرب**	**أيديولوجية**	وطالما أن هذا الجزء من العالم يعاني من التوتر
الشروط الملائمة لعملية تحول حركة حماس وإعادة صياغة **مقولاتها**	**الأيديولوجية**	في المجالين السياسي والاقتصادي ، خاصة مقولاتها حول الصراع مع

(فهرس سياقي لـــ "أيديولوجيَّة" ومتصاحباتها اللفظية في حقل "الوسائل والممارسات")

ويمكن إجمال الميل الدلالي لمفهوم "أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلامية في الشكل الآتي:

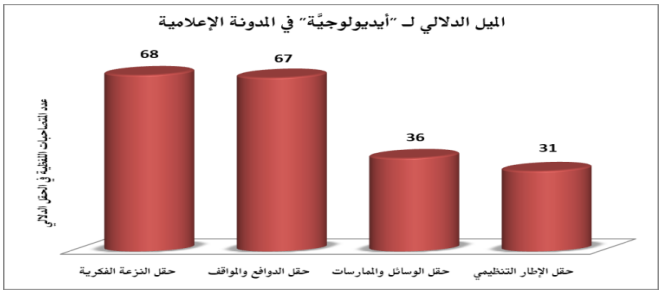

(شكل ٤: الحقول الدلالية التي تميل "أيديولوجيَّة" للتصاحب معها من واقع الاستعمال)

وبقراءة السلوك الدلالي لمفهوم "أيديولوجيَّة" كما يوضحه الشكل(٤) يظهر التقارب الملحوظ ــ من حيث الحجم ــ بين حقلَيْ "**النزعة الفكرية**" و"**الدوافع والمواقف**" من ناحية، وحقلَيْ "**الإطار التنظيمي**" و"**الوسائل والممارسات**" من ناحية أخرى. مما يُستنبَط منه غلبة المكوِّن الفكري والأبستمولوجي على المكون العملي والممارسات الواقعية لمفهوم "أيديولوجيَّة". ولتقريب هذه الفكرة، يمكننا أن نتصور مفهوم "أيديولوجية" على أنه علامة لغوية (بمفهوم دي سوسير) ذات جانبين: ذهني (يتعلق بالأفكار والمعتقدات والمرجعيات والأنساق المعرفية والعلاقات المجرَّدة والخلفيات النظرية والانتماءات)، ومادي (يتعلق بالكيانات والمنظمات والممارسات الفعلية والبرامج والأجندات). ويبقى سؤال مهم: كيف تسهم هذه الميول والملامح الدلالية في تحديد الخصائص التصورية لمفهوم "أيديولوجيَّة" وفي استنباط معناه التصاحبي؟ العنصر الآتي (٥.٣) يجيب عن هذا السؤال.

٥.٣. المعنى التصاحبي لمفهوم "أيديولوجية" lexical meaning

كما يُستخلص من تحليل الميل الدلالي أن مفهوم "أيديولوجية" يتسم ببعض الملامح الدلالية والخصائص التصورية التي تمثل العناصر الأساسية في تكوين معناه التصاحبي، ومنها أنها:

- ذات مرجعية فكرية وانتماءات عقائدية
- ذات علاقات تصارعية ومواقف نفعية
- ذات طبيعة جمعيّة
- ذات إطار تنظيمي
- تتستر وتتخفَّى وراء أقنعة مزيفة
- تتداخل مع الأنساق المعرفية الأخرى
- ذات ممارسات دعائية وترويجية واستقطابية
- تسعى للهيمنة وإنتاج القيم وتشكيل الوعي
- ذات منظور ذاتي في التفسير ونقد الآخر
- ذات وظائف اجتماعية مثالية وتبريرية
- ذات أنواع متعددة
- ذات طبيعة متغيرة ومتجددة
- ذات بنية متماسكة متكاملة
- توظَّف اللغة خطابيًّا
- ذات رؤية استشرافية

وفي ضوء هذه الملامح الدلالية، يمكن بلورة المعنى التَّصاحبي لمفهوم "أيديولوجيَّة" بحيث يستوعب هذه الخصائص التصوُّرية على النحو الآتي:

"الأيديولوجيَّة" هي: ١) منظومة الأفكار والمرجعيات التي تتبناها مؤسسة أو تيار أو طبقة اجتماعية معينة؛ ٢) تستوحي مبادئها وتصوغ رؤاها حول الإنسان والمجتمع والعالم من الأنساق المعرفية كالفلسفة والدين

والسياسة والعلم؛ ٣) وتتخذ من اللغة وسيلةً لصياغة الأفكار، وتشكيل الوعي الجمعي، وإنتاج الخطابات الدعائية، والترويجية، والاستقطابية؛ ٤) وتربطها بالآخر علاقة هيمنة وتصارع وتباين؛ ٥) وتتشكل مواقفها وفقًا لمصالحها وانحيازاتها؛ ٦) وتؤدي دورًا اجتماعيًّا مثاليًّا في تزيين الواقع، وتبرير الأوضاع، وشرعنة الممارسات، واستشراف المستقبل؛ ٧) وتتسم بتعدد الأنواع، وبوحدة النسق وتماسك البنية التنظيرية والواقعية؛ ٨) وغالبًا ما تتستُّر بأقنعة مزيَّفة، وتتعايش في سيرورة تأثير وتأثر، وتطوُّر وتجدُّد، أو تبدُّل وانهيار تاريخي.

وبمقارنة هذا المعنى بالتعريف المعجمي لمفهوم "أيديولوجية"، يتضح إلى أي مدى يقصُر التعريف في معظم المعاجم عن تدارك الخصائص التصورية أو الملامح الدلالية التي تميز "أيديولوجيّة". فالمنجد في اللغة والأعلام [١٢] يعرِّف **الأيديولوجيَّة** بأنها: "١. فن البحث في التصورات والأفكار. ٢. مذهب يتخذ الأفكار المتخذة بذاتها، بقطع النظر عن كل ما وراء الطبيعة". وفي قاموس المورد[١٣]، **الأيديولوجِيا:** هي "١. وضع النظريات بطريقة حالمة أو غير علمية؛ ٢. مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الحياة والثقافة البشرية؛ ٣. طريقة (أو محتوى) التفكير المميِّز لفرد أو جماعة أو ثقافة؛ ٤. النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي، اجتماعي: مذهب". أما المعجم العربي الأساسي[١٤] ومعجم اللغة العربية المعاصرة[١٥] فيوردان التعريف نفسه، وهو "**أيديولوجيا:** ١. مذهب سياسيّ أو اجتماعيّ: يشهد العالم الآن صراعًا بين **أيديولوجيّات** عدَّة. ٢.(في الفلسفة والتصوُّف) علم الأفكار، وموضوع دراسته الأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها وأصولها، وعلاقاتها بالعلامات التي تعبّر عنها، والبحث عن أصولها بوجه خاصّ." وفي ومعجم اللغة العربية المعاصرة[١٦]: "أيديولوجيَّة [مفرد] ج أيديولوجيات: مجموعة من الأفكار والعقائد والفلسفات الت يؤمن بها شعب أو أمة أو حزب أو جماعة".

يتضح إذن من هذه التعريفات المعجمية مدى اقتصارها على بعض الملامح الدلالية، وقصورها عن استيعاب الملامح التي تم استخلاصها من تحليل المتصاحبات اللفظية والميول الدلالية لمفهوم "أيديولوجية" كما سبقت الإشارة.

٥.٤. التطريز الدلالي / التداولي لـــ "أيديولوجيَّة" semantic prosody

سبقت الإشارة (في العنصر٢) أن التطريز الدلالي semantic prosody هو الإجراء التحليلي الرابع والأخير من منهج الوحدة اللغوية الممتدة. ويعمل التطريز الدلالي على المستوى التداولي بغرض تحديد المعنى السلبي أو الإيجابي الذي تكتسبه الوحدات اللغوية من خلال اتساقها التصاحبي (أي تلازمها بصورة متكررة مع متصاحبات لفظية ذات معانٍ سلبية أو إيجابية). وباستقراء المتصاحبات اللفظية لمفهوم "أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلامية، يُلاحظ أنه يغلب على استعمال المفهوم **تطريز دلالي سلبي** يدور حول معنى **التزييف والخداع والإيهام**. ومن المتصاحبات التي تؤيد هذا المعنى السلبي: ١) أن الأيديولوجيَّة من حيث **النوع**، تبيَّن أن لها أنواع سلبية، **كالأيديولوجيَّة العنصرية/ الطائفية/ الراديكالية/ الاستعمارية/ القديمة/ الأصولية/ النازية/ الجامدة/ المغلقة/ التقليدية/ العنيفة/القمعية/ العرقية/ الفاشية ...**، ٢) ومن حيث **العلاقات**، تعيش الأيديولوجيات فيما بينها حالات من **الصراع/ العداء/ الخلاف/ التباين/ التعارض/ التناقض/ الكراهية ...**، ٣) أما من حيث **الدوافع**، فتتشكَّل المواقف الأيديولوجية وفقًا **للانحيازات/ الأهواء/ المصالح/ الحسابات/الاعتبارات/ الأجندات ...**، ٤) كما أن هذه الدوافع تنعكس في الممارسات المؤدلَجة **كالجدال/ النقد/ العنف/ الإرهاب/ التطرف/ التهديد/ الهيمنة/ الاستقطاب/الدعاية...**، ٥) وغالبًا ما **تتستَّر** الأيديولوجيَّة في **تزييفها للوعي** وراء **سِتار/ غطاء/ قناع/ شعارات/ أوهام...**، ٦) وتجري عليها أحكام التاريخ من **تراجع/ سقوط/ انهيار/ هزيمة/ فراغ/ فشل/ محاربة/ انقسام/ زوال/ انحسار...**

وتمثل المفهرسات السياقية الآتية بعض الشواهد على التطريز الدلالي السلبي لمفهوم "أيديولوجية" في المدونة الإعلامية.

عجزها وفشلها ؟ وأكدت رايس أن واشنطن تهدف إلي محاربة	أيديولوجية
هناك . والملاحظ أن انهيار الاتحاد السوفيتي أي بسبب انهيار	الأيديولوجية
كالتي يواجهها العالم اليوم , بالتحديد هناك مواجهة كبري بين	أيديولوجية
دول المحور وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان , والتي كانت تتبني	أيديولوجيات
إوقد تبدو صورة أوروبا علي هذا النحو الذي رسمته	الأيديولوجية
ننسى مقدماتها في ظهور النازية والفاشية , والتي هي تيارات	أيديولوجية
الحرب العالمية الأولي . 2 . موجات الارهاب ذات الطابع	الأيديولوجي
العالم ويرفضه العنف كما رفضه من قبل وآلت معظم الحركات	الأيديولوجية
سياسيا واقتصاديا وثقافيا , وهناك قوي أخري مدمرة لها منطلقات	أيديولوجية
عن ثقافة إرهاب يتشكل منها وبها وعي الإرهابي بواسطة أجهزة	أيديولوجية
ولعل أبرز ملمح للممارسات السياسية في القرن العشرين هو الصراعات	الأيديولوجية
ازمة الملف النووي الإيراني , والتقاطع الواضح في المصالح	والأيديولوجيات
موضوع الهوية أو الهويات المصرية , ومن ثم تغليب الأهواء	الأيديولوجية
.المعني أن البشرية تعيش في طورها الراهن مرحلة فراغ	أيديولوجي
المناسبة بما في ذلك إعادة النظر في بعض الأفكار والأوهام	الأيديولوجية
ذلك الانفتاح الذي جاء بعد نحو ربع قرن من العداء	الأيديولوجي
أيضا من أن ناخذ في الحسبان أن سقوط الاشتراكية وتراجع	الأيديولوجيات
دعاية لتيار معين , وأهم من ذلك تأكيدها علي سقوط	الأيديولوجيات
في تأجيج هذا الاختلاف الذي أدي إلي ما يشبه الانقسام	الأيديولوجي
بالاحتقار واللامبالاة لمصائر شعوبها . وبالرغم من موت جيفارا وانهيار	الأيديولوجية
ازمة الملف النووي الإيراني , والتقاطع الواضح في المصالح ,	والأيديولوجيات
الرسمية أو (و) الشعوبية العربية , وإنما بين	أيديولوجيات
الكراهية في هذه المنطقة مسلطة الضوء علي فكرة أن غياب	أيديولوجية
الماركسية التي كانت تقوم علي المادية المفرطة , وعلي إنكار	الأيديولوجية
إسلامية معينة تتسم بالتطرف وتستخدم العنف الدموي , وايديولوجية اخري	أيديولوجية
عنصرية ومضادة لمسار التاريخ , وهي النازية والفاشية والعنصرية اليابانية	أيديولوجيات
النازية باعثة علي الاشمئزاز والرفض الفوري من جانب كل من	الأيديولوجية
متعصبة تسير ضد منطق التقدم . غير أن هناك سؤالا	أيديولوجية
الثناء فترة الحرب الباردة , وكانت بمثابة واحدة من اشكال	الأيديولوجي
العسكرية إلى الفشل مثل التروتسكيون والخوارج والمعتزلة في التاريخ العربي	الأيديولوجية
تدعو لتعميق الانفصال بين الشرق والغرب , وبين الدول الصناعية	أيديولوجية
نوعية , تتمثل في أفراد أو جماعات علنية أو سرية	أيديولوجية
التي لا حدود لعنفها , والتي دارت بين القوي العظمي	الأيديولوجية
المتعارضة التي تجعل كلا منهما علي طرف نقيض , فيصبح	والأيديولوجيات
أو الدينية - أو المذهبية أو العرقية الشائعة علي مسألة	الأيديولوجية
كما أنها تعاني أزمة قيادات فكرية وسياسية قادرة علي	أيديولوجي
الي روج لها تيار الليبرالية الجديدة عن عقلانية الأسواق	الأيديولوجية
البعني والقطيعة السياسية والإغلاق الحدودي والحرب الإعلامية والخصومة	الأيديولوجي
الإنسانية عموما في أوروبا ترك حيزا لا بأس به لنمو	الأيديولوجيات
الكبري التي كانت تزعم كل منها أنها تمتلك الحقيقة المطلقة	الأيديولوجيات
بين الدول العربية , وجود معسكرين عالميين (الاشتراكي والرأسمالي	الأيديولوجي
التي كان يدافع عنها , فإنه يبدو أن مقولته تلك	الأيديولوجية
المتعارضة التي تجعل كلا منهما علي طرف نقيض , فيصبح	والأيديولوجيات
متباينة ومتعارضة سواء كانت سلفية أو حداثية تأصيلية . تريد	أيديولوجيات

كما يكتسب مفهوم "أيديولوجيَّة" ــ على نحو ما ــ تطريزًا دلاليًّا إيجابيًّا يتمثل في **المثالية المجتمعية**، يُلاحظ من تصاحب المفهوم مع ١) الأنساق المعرفية التي تتداخل معها **كالثقافة/ المعرفة/ الأخلاق/ العلم/ الديمقراطية...**، ٢) والطبيعة الكلية التقدمية **كالشمولية/ التقدمية/ الاجتماعية/ الجديدة/المعاصرة...**، ٣) ووحدة البنية **كالتماسك/ الترابط/ الانتماء/ الرؤية...** ومن الشواهد على التطريز الدلالي الإيجابي لمفهوم "أيديولوجية" في المدونة الإعلامية:

تقبع بأراضيها وفضائها تحت نموذج فريد من الاحتلال المطور في	أيديولوجيته
سياسية عربية لديها عقيدة أو ثقافة تقربه من مذهب أو	أيديولوجيا
المجتمع العربي , لان عديدا من هذه النظريات تختلط فيها	الأيديولوجية
احتفاظها بنظامها الاقتصادي المزدوج الذي يجمع بين نظام القطاع العام	والأيديولوجية
الاتفاق علي مشاركة جميع الاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية	والأيديولوجية
الدولي وسقوط الحديث الايديولوجي الذي أدي إلي أدلجة مفاهيم غير	أيديولوجية
التماسك داخل النظام . والتماسك أنواع , تماسك سياسي وتماسك	أيديولوجي
بدايتها في اوائل 2001 عندما اجتمعت مجموعة محدودة مرّابطة	أيديولوجيا
بخاف أن وجود جيل جديد من القادة الأفارقة لديهم رؤية	أيديولوجية
الجلاء تمكن عبد الناصر من بلورة أهداف مرحلة جديدة في	أيديولوجية
الجديدة التي تعتمد التحرير وسيلة للاحتلال , الي هذا الحد	
أو ثقافة ما وتقربه من بلد أو آخر داخل أو	
بالعلم . بعبارة اخري تصاغ نظريات اقتصادية معينة لخدمة	
الشمولية ونظام السوق الحرة . ومن الناحية السياسية ; فإن	
في توفير المناخ الملائم تمهيدا لاجراء الانتخابات العامة واستعادة السيادة	
كالديمقراطية فيتم القبول بها في مكان دون آخر , فثبت	
وتماسك اقتصادي , وتماسك تنظيمي , لكن أهم أنواع هذا	
لوضع خطة عمل لكسب تعاطف الرأي العام الأمريكي خاصة	
واضحة حول مستقبل إفريقيا قد يسهل من عملية تنفيذ المبادرة	
انتماء مصر الي القومية العربية , ثم قام بتأميم شركة	

ولعل طبيعة النشأة الخاصة بمفهوم "أيديولوجيَّة" تؤكد منطقية هذا الاستنباط والمعنى التصاحبي؛ فعندما وضع المفكر الفرنسي دي تراسي de Tracy مصطلح "الأيديولوجيَّة" عام ١٨٠١ ــ كان هدفه تأسيس علم جديد هو "**علم الأفكار**" الذي يدرس أصول الأفكار وخصائصها وتطورها، ويهدف إلى تحرير العقل الإنساني من الخرافات والأساطير ليصل إلى المعارف بمنهج تفكيري سليم. وبهذا أصبحت الأيديولوجيا هي الموجِّه للعلوم وهي

نظرية النظريات. ثم توارى هذا المفهوم في القرن التاسع عشر ليكتسب طابعًا ماديًّا على يد كارل ماركس Karl Marks الذي اهتم بتحليل البنية الاجتماعية بشقيها التحتي والفوقي؛ ليعبر المصطلح (من المنظور الماركسي) عن التفاوت الطبقي وامتياز الطبقة الاجتماعية العليا، والتستُّر بالأقنعة الزائفة والتبريرات الخادعة. ومن هنا أطلق ماركس على "الأيديولوجية" حكمًا انتقاصيًّا يقضي بأن الممارسات الأيديولوجية هي في جوهرها خداع وتزييف وتضليل، وعلى حد تعبير بلامنتز Plamenatz (١٩٩١: ١٠)، " false consciousness" **تزييف الوعي**. وعلى هذا وُصفت الأيديولوجية ــ كما يوضح يعيش خزار ــ بأنها "مفهوم يقلب الأشياء رأسًا على عقب، وأنها الصورة الكاذبة التي يرسمها الناس عن أنفسهم بهدف تبرير بعض الأوضاع الاجتماعية الخاصة" (٢٠٠١: ١٤).

ثم أضاف فلاديمير لينين Vladimir Lenin للمفهوم بعدًا **اجتماعيًّا علميًّا** مناقضًا للمعنى النقدي لدى ماركس؛ إذ يرى لينين أن الأيديولوجية هي "مجموع أشكال المعرفة والنظريات التي تنتجها طبقة معينة للتعبير عن مصالحها، وقد تعكس الحقيقة أو تكون زائفة، لكنها تبقى مفيدة، وفائدتها لا تعتمد على صدقها؛ فكل الطبقات يمكن أن تكون لها أيديولوجيات"(خزار، ٢٠٠١: ١٨). وبهذا اكتسب المفهوم ثنائيةً جديدة، ثنائية الأيديولوجية العلمية وغير العلمية، وأصبحت الأيديولوجية تعكس الوعي الطبقي وليس التفاوت الطبقي لدى ماركس. ثم تحرَّر مفهوم "أيديولوجية" على يد أنطونيو جرامشي Gramshi Antonio من الصبغة الطبقية التي أضافها لينين، لتساوي الفلسفة وتشمل **الأنساق القيمية والعقائدية** والأفكار التي تشكل المجتمعات وتحركها. فالأيديولوجية بهذا المنظور الجرامشي منظومة من **الأنساق المترابطة والمتكاملة** التي تمثل مكوِّنًا مفيدًا للمجتمع. أما "الصراع الأيديولوجي" فلا يهدف إلى القضاء على أيديولوجية طبقة بعينها وإحلال أخرى محلها؛ وإنما هو عملية تحليل وتفكيك ثم إعادة تركيب. وهكذا بدأ مفهوم "أيديولوجيَّة"

يتحرر من **الصبغة المادية** الماركسية ليكتسب **صبغة مثالية**، خاصةً على يد لويس ألتوسير Louis Althusser؛ الذي قسَّم الأيديولوجية إلى **عامة** (تضمن تماسك المجتمع بأنظمته ومؤسساته السياسة والاقتصادية والأخلاقية)؛ **وخاصة** (تمثل الطبقية المجتمعة وتتغير وفق المرحلة التاريخية). ومن هنا، لم يعد مفهوم "أيديولوجيَّة" مرتبطًا بالبنية الطبقية وتضارب المصالح، وإنما بمنظومة "الأفكار والمعتقدات التي تفسر الماضي، وتشرح الحاضر، وتستشرف المستقبل، سواء كانت هذه الأفكار مرتبطةً بجماعة أو طبقة او مجتمع أو أمة بأسرها" (السابق: ٥٢). ومن أهم التعريفات التي راعت العلاقة بين الأيديولوجية في حقل تحليل الخطاب ــ تعريف فان دايك (٢٠٠٦: 15): الأيديولوجيا هي مجموعة الأفكار والمعتقدات الفكرية المشتركة بين مجموعةٍ معينة من الناس، و التي تمثل أساسًا لخطابها و آرائها و ممارساتها الاجتماعية. وعلى هذا، فالإسلاميون لهم أيديولوجية إسلامية تسيطر على خطابهم و ممارساتهم السياسية والاجتماعية؛ وكذلك اليساريون، والليبراليون، والاشتراكيون ..إلخ. والأيديولوجيا بهذا المفهوم تتكون من جانبين متكاملين: جانب عقلاني إدراكي يتمثل في الأفكار والمعتقدات الراسخة في عقلية الفرد؛ وجانب اجتماعي هو أن هذه الأفكار والمعتقدات تمثل قاسمًا مشتركًا بين أفراد الفئة التي تتبناها.

ومن أبرز المظاهر الفكرية لمفهوم "أيديولوجية" ــ كما يوضح تحليل الميل الدلالي ــ أنها تتداخل مع أنساق فكرية أخرى كالفلسفة، والعلم، والسياسة، والدين، والثقافة، والمعرفة، والأخلاق، واللغة...إلخ؛ تستوحي منها رؤاها المثالية عن الحياة والمجتمع، وتصوغ معطياتها، وتستدعي منها النماذج الإصلاحية والشواهد التفسيرية والدلائل الإقناعية. **واللغة** بالنسبة للأيديولوجية هي الأداة الأساسية لإنجاز خطابها التثقيفي، والترويجي، والتعبوي، والنقدي، والإقناعي، والتبريري ... إلخ. ومن هنا، كان لكل أيديولوجيَّة جهازها اللغوي الخاص الذي ينتج مفاهيمها وخطاباتها وشعاراتها

ومبادئها ويعكس هويتها الفكرية. وكما يوضح تيري إيجلتون Terry Eagleton (١٩٩١:٩)، فإن العلاقة بين الأيديولوجية واللغة والخطاب علاقة متشابكة؛ فقد تكون اللغة أيديولوجيَّة في سياقٍ ما، وليست كذلك في سياق آخر؛ إذ إن الأيديولوجيَّة هي توظيفٌ للغة في سياقها الاجتماعي. وهذا ما تنقله جوليا كرستيفا عن ميشيل فوكو Michel Foucault؛ إذ يؤكد فوكو "أن الخطاب يحمل أيديولوجية ما ... فكل محتوى أيديولوجي يجد شكله ولغته وبلاغته الخاصة به؛ فأصبح لكل تحول اجتماعي تحول في بلاغته" (١٩٨٧: ١٥٧). ولأهمية هذه العلاقة الثلاثية بين اللغة والخطاب والأيديولوجية (التي تمثل تشابك الوسيلة والممارسة والدافع) ــ فسأتناولها بشيء من التفصيل في العنصر الآتي (٤).

٤. تطوير منهج "الوحدة اللغوية الممتدة"

يتبين مما سبق أن موديل سينكلير في التحليل يتوقف عند المستوى التداولي pragmatic level؛ حيث الاهتمام بالتطريز الدلالي semantic prosody الذي يتعلق بالمعنى الانطباعي للاختيارات اللغوية – أي الإيحاءات الإيجابية أو السلبية التي تحملها الوحدة اللغوية نتيجة تصاحبها مع كلمات ذات دلالات إيجابية أو سلبية، أو نتيجة وقوعها محاطةً بتراكيب عبارية توحي بدلالات إيجابية أو سلبية. وقد التفت بعض اللغويين إلى الوظيفة الخطابية discursive function لاختيار منتج النص متصاحباتٍ لفظية معينة دون سواها لتضمين رسائل خطابية من شأنها التأثير على القارئ أو السامع؛ ومن ثم توجيه رأيه في اتجاه معين أو تشكيل انطباعه برأي معين يتماشى – لا شك– مع رأي منتج النص. ومن هنا اقترح ستابس مصطلح التطريز الخطابي discourse prosody بدلا من التطريز الدلالي semantic prosody. وإذا أخذنا في الحسبان المادة المحللة، فسندرك مدى أهمية هذه الوظيفة إذا كانت المادة المحللة ممثِّلة للخطاب الإعلامي media discourse مثلا؛ إذ لا تتم الاختيارات التعبيرية بشكل اعتباطي غير

مقصود من قِبل منتج النص، بل العكس هو الصحيح تمامًا. ومن هنا فنحن في حاجة إلى مستوى تحليلي أعلى يتم فيه استنباط الرسائل الخطابية المشفرة في الاختيارات التعبيرية، وتفسيرها في ضوء السياق الاجتماعي–السياسي الذي أُنتجت فيه.

يتعلق هذا المستوى ــ إذن ــ بتحليل الخطاب، الذي يجيب عن السؤال التالي: لماذا استُخدمت اللغة بهذا الشكل في الخطاب المدروس؟ وبهذا يتجاوز التحليل حدود المعاني النصيَّة إلى المعاني والرسائل الخطابية التي تنصبغ بالتوجه الفكري والأيديولوجي لمنتج النص. ومنهج تحليل هذا البعد الأيديولوجي المشفَّر في الاختيارات التعبيرية بما فيها المتصاحبات اللفظية – هو منهج التحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis (CDA) الذي يهدف إلى الكشف عن كيفية تأثير الأيديولوجيات في الاختيارات التعبيرية لدى منتج النص، وكيف تُوظَّف اللغة في التعبير عن الرسائل الخطابية. وهذا المستوى الخطابي مكمِّل للتحليل الرباعي الذي اقترحه سينكلير لتحليل المعنى النصي والسلوك اللغوي للوحدات اللغوية. ومما يدفع إلى هذا التطوير: ١) أن التحليل النصي وحده لا يكفي لاستكشاف الرسائل الخطابية والأيديولوجية الكامنة وراء الاختيارات التعبيرية والمتصاحبات اللفظية؛ ٢) كما أن طبيعة المادة المحللة قد تستدعي تحليلا خطابيًّا إذا كانت من قبيل الخطاب الإعلامي أو السياسي الذي يعكس الموقف السياسي والأيديولوجية الفكرية لدى منتج النص، ويتسق مع التوجه المؤسساتي institutional stance للجريدة أو للوسيلة الإعلامية. هذه المواقف تكمن في الاختيارات التعبيرية التي تحمل معاني انطباعية من شأنها التأثير على رأي المتلقي واستقطابه نحو وجهة نظر معينة تتسق مع رأي الإعلامي وتوجه المؤسسة الإعلامية.

وتأسيسًا على ما تقدَّم، فإن نموذج سينكلير في التحليل اللغوي يمكن تعميقه وتطويره بحيث يشمل مستويين من التحليل: المستوى الأدنى micro

level of analysis، والمستوى الأعلى macro level of analysis. فعلى المستوى الأدني، يتم استقصاء وتحليل المعاني النصيَّة والسلوك اللغوي للوحدات اللغوية textual analysis. أما على المستوى الأعلى من التحليل، فيتم التركيز على استقصاء وتحليل الطرائق والإستراتيجيات الخطابية التي تتسم بها المادة المحللة وتقديم تفسير سياقيّ لها، وبهذا يتجاوز التحليل حدود النص إلى السياق الاجتماعي الذي أُنتِج فيه. وهذا التحليل الشامل (متعدد المستويات) يقتضي مزجًا بين منهجيتين متكاملتين في التحليل، هما: تقنيات المدونات اللغوية corpus linguistics، وإستراتيجيات تحليل الخطاب CDA؛ مما يضمن موضوعية البحث ودقته وتقديم الأمثلة الكافية للتدليل على الظواهر اللغوية. فالمدونات اللغوية وسيلة بحثية مهمة في تحديد الظواهر والأساليب اللغوية الأكثر تكرارًا بناءً على المقاييس الإحصائية الكمية، كما تفيد أيضًا في تعيين المعاني والدلالات الخفية من خلال المفهرسات اللغوية concordances التي تمكِّن الباحث من مطالعة جميع السياقات co-texts التي وردت فيها كلمة أو عبارة ما؛ مما يُكسب نتائج التحليل قوة وموضوعية مدعومةً بالأمثلة الواقعية. أما تحليل الخطاب فيمد الباحث اللغوي بعدد من الإستراتيجيات والمفاهيم التي تمكِّنه من استنباط المقاصد الخطابية للرسالة اللغوية. وباختصار، فإن الاعتماد على المدونات اللغوية يساعد في تحديد كل ما يمكن ملاحظته في النص على أساس كميّ موضوعي للإجابة عن السؤال: كيف استُخدمت اللغة في نص أو خطاب ما؟، أما توظيف آليات تحليل الخطاب فيفيد في الإجابة عن: لماذا استُخدمت اللغة بشكل معين في خطابٍ ما؟ من خلال استنباط الرسائل الخطابية المشفرة في الاختيارات التعبيرية، وكذلك التفسير السياقي لهذه الرسائل بربط النص بالسياق الاجتماعي الذي أُنتج فيه.

٥. الخاتمة والبحوث المستقبلية

تناولت في هذا البحث نموذج سنكلير "الوحدة اللغوية الممتدة" في تحليل المعنى اللغوي وكيفية عمله: ١) معجميًّا، بتحديد **المتصاحبات اللفظية** التي يتكرر ورودها مع الكلمة الأساس؛ ٢) وتركيبيًّا، باستخراج **الأنماط التركيبية** التي تشغله الكلمة الأساس مع فئات كلامية معينة؛ ٣) ودلاليًّا، بتحليل علاقة **الميل الدلالي** لتصاحب الكلمة الأساس مع حقول متقاربة في الملامح الدلالية؛ ٤) وتداوليًّا، بتحليلى **التطريز الدلالي** الذي يشير إلى المعنى الإيجابي أو السلبي من خلال الاتساق التصاحبي. وغاية هذا الاستقصاء التحليلي هو رصد السلوك اللغوي للوحدة اللغوية المحلَّلة من خلال تصاحبها مع عناصر لغوية تحكمها علاقة تركيبية موقعية على المحور الأفقي، وعلاقة دلالية استبدالية على المحور الرأسي، ويكمن المعنى التصاحبي والوظيفة الخطابية للوحدات اللغوية عند نقطة الاختيار التعبيري التي يتقاطع عندها المحوران. وتختلف أداة التحليل على كل مستوى: فتحديد المتصاحبات اللفظية الأكثر تكرارا في المدونة المدروسة يستلزم مقياسًا إحصائيًّا مثل مقياس t–score الذي اعتمد عليه التحليل في هذا البحث؛ كما اعتمد استخراج الأنماط التركيبية على المحلل التركيبي pos، أما الميل الدلالي والتطريز الدلالي فيتم تحليلهما على المفهرسات السياقية concordances والاتساق التصاحبي.

وتطبيقًا لهذا المنهج، قدم البحث تحليلا استقصائيًّا لمفهوم "أيديولوجيَّة" من واقع استعماله في المدونة الإعلامية المعاصرة. وأثبت التحليل ١) مدى مرونة هذا المنهج وشمولية إجراءاته وواقعية نتائجه وقابلية تطبيقه على اللغة العربية؛ لتحليل السلوك اللغوي والمعنى التصاحبى والتداولي للوحدات اللغوية خاصةً المفاهيم الثقافية الملبِسة التي تتعدد دلالاتها وصور استعمالها في سياقات معرفية مختلفة. ومن أبرز النتائج التي انتهى إليها التحليل أيضًا ٢) أن مفهوم "أيديولوجيَّة" من المفاهيم ذات المدى التصاحبي الواسع؛ إذ

تتصاحب مع ٢٠٨ متصاحبات لفظيَّة بقيمة جدولية ٢ تمثل الحد الأدنى لدرجة قوة التصاحب، أكثرها تداولا مع "أيديولوجية" هي (**سياسي/سياسية ١٩.١١٩/ صراع ١١.٢٩/ فِكر ١٠.٢٨٨/ دينيّة ٩.٩٢٧/ فِكريّ ٩.٧١٨/ تيّار ٧.٢٥٤/ صهيونيّة ٧.٢١١/ أساس ٦.٤٧٨ / حِزْب ٦.٤٠٧/ خِلاف ٦.٣٧**). وبمقارنة المدى التصاحبي لمفهوم "أيديولوجيَّة" في المدونة الإعلامية العربية بأعلى ٣٠ متصاحبًا لفظيًّا مع كلمة **IDEOLOGY** في مدونة **COCA** للإنجليزية الأمريكية المعاصرة ــ تبيَّن مدى التقارب في نوعية المتصاحبات اللفظية في المدونتين وتطابقهما في أعلى متصاحب وهو (**سياسية POLITCAL**)؛ مما يوحي بتوافقية الملامح الدلالية لمفهوم "أيديولوجية" في الاستعمال المعاصر. وبتحليل المدى التصاحبي تركيبيًّا، ٣) لوحظ أن كلمة "أيديولوجية" تتداخل مع فئات كلامية من باب (الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه، والمعطوف والمعطوف عليه، والفعل) مُكوِّنةً وحدات لغوية ممتدة ذات أنماط تركيبية متكررة في الاستعمال الواقعي، وأكثر هذه الأنماط تكرارًا هو نمط التركيب الوصفي، يليه التركيب الإضافي؛ ما يشير إلى شيوع استعمال كلمة "أيديولوجية" في أنماط ذت دلالة تركيبية تفيد التعيين والتخصيص والتقريب والإفهام. أما على المستوى الدلالي، فانتهى التحليل إلى ٤) ميول مفهوم "أيديولوجية" للتصاحب مع أربعة حقول دلالية، هي النزعة الفكرية، والدوافع والمواقف، والإطار التنظيمي، والوسائل والممارسات. وأثبت التحليل أن هناك تقاربًا ملحوظًا ــ من حيث الحجم ــ بين حقلَيْ "**النزعة الفكرية**" و"**الدوافع والمواقف**" من ناحية، وحقلَيْ "**الإطار التنظيمي**" و"**الوسائل والممارسات**" من ناحية أخرى. وبتحليل المتصاحبات اللفظية التي تنتمي إلى كل حقل، والمفهرسات السياقية التي وردت فيها، أمكن تحديد الملامح الدلالية والخصائص التصورية لمفهوم "أيديولوجيَّة" وأعمُّها غلبة المكوِّن الفكري والأبستمولوجي على المكون العملي والممارسات الواقعية لمفهوم "أيديولوجيَّة". وفي ضوء هذه الملامح

الدلالية، ٥) أمكن استخلاص المعنى التَّصاحبي لمفهوم "أيديولوجيَّة" من واقع استعماله في المدونة الإعلامية على النحو الآتي: "**الأيديولوجيَّة" هي: ١) منظومة الأفكار والمرجعيات التي تتبناها مؤسسة أو تيار أو طبقة اجتماعية معينة؛ ٢) تستوحي مبادئها وتصوغ رؤاها حول الإنسان والمجتمع والعالم من الأنساق المعرفية كالفلسفة والدين والسياسة والعلم؛ ٣) وتتخذ من اللغة وسيلةً لصياغة الأفكار، وتشكيل الوعي الجمعي، وإنتاج الخطابات الدعائية، والترويجية، والاستقطابية؛ ٤) وتربطها بالآخر علاقة هيمنة وتصارع وتباين؛ ٥) وتتشكل مواقفها وفقًا لمصالحها وانحيازاتها؛ ٦) وتؤدي دورًا اجتماعيًّا مثاليًّا في تزيين الواقع، وتبرير الأوضاع، وشرعنة الممارسات، واستشراف المستقبل؛ ٧) وتتسم بتعدد الأنواع، وبوحدة النسق وتماسك البنية التنظيرية والواقعية؛ ٨) وغالبًا ما تتستُّر بأقنعة مزيَّفة، وتتعايش في سيرورة تأثير وتأثر، وتطوُّر وتجدُّد، أو تبدُّل وانهيار تاريخي.**

وبمقارنة هذا المعنى التصاحبي بالتعريف المعجمي لمفهوم "أيديولوجية" في المعاجم المتداولة، ٦) تبيَّن اقتصار هذه التعريفات المعجمية على بعض الملامح الدلالية، وقصورها عن استيعاب الملامح والخصائص التصورية التي تعكسها المتصاحبات اللفظية والميول الدلالية لمفهوم "أيديولوجية". كما أثبت التحليل على المستوى التداولي ٧) أنه يشيع استعمال مفهوم "أيديولوجية" في المدونة الإعلامية، **بتطريز دلالي سلبي** يدور حول معنى **التزييف والخداع والإيهام**. كما يكتسب المفهوم ــ بصورة أقل ــ تطريزًا دلاليًّا إيجابيًّا يتمثل في **المثالية المجتمعية**.

وإذا كان منهج "الوحدة اللغوية الممتدة" يعمل على المستويات الأربع: المعجمي، والتركيبي، والدلالي، والتداولي؛ ٨) فإن البحث يقترح إمكانية توسيعه بإضافة مستوىً تحليلي خامس يهتم بتحليل الخطاب. وبهذا، يعمل المنهج على مستويين من التحليل: مستوى نصِّي (يستقصي المعاني النصيَّة والسلوك اللغوي للوحدات اللغوية)، ومستوى خطابي (يستكشف

الإستراتيجيات الخطابية التي وُظِّفت في الاختيارات التعبيرية للوحدات اللغوية، ويفسرها تفسيرًا سياقيًّا)؛ ليتكامل المستويان في تحليل الكيفية التي استُخدمت بها اللغة في نص أو خطاب ما، وفي تحليل الوظائف الخطابية التي تكمن في الاختيارات التعبيرية في ضوء السياق الاجتماعي الذي أُنتج فيه الخطاب. وبهذا يتجاوز التحليل الوظائف النصية في حدود السياق اللغوي إلى الوظائف الخطابية في فضاء السياق الاجتماعي.

وربما يكون من المفيد في نهاية البحث أن أقترح بعض التوصيات والبحوث المستقبلية، ومنها: ١) الإفادة التطبيقية من هذا المنهج في الصناعة المعجمية؛ بحيث يُراعَى عند التعريف المعجمي تضمين الخصائص التصورية للمداخل المعرَّفة، ومعانيها التصاحبية، وأكثر وحداتها اللغوية الممتدة شيوعًا في الاستعمال الحي. ٢) الاعتماد على هذا المنهج (وتحديدًا على المستوى التركيبي) في تحديد الأنماط التركيبية (الاسمية، والفعلية، والتراكيب العبارية) الأكثر شيوعًا في العربية المعاصرة. ٣) الإفادة التطبيقية من هذا المنهج في تعليم اللغة وتأليف مناهجها؛ بحيث يدرك المتعلِّم كيف تعمل اللغة، والسلوك اللغوي للكلمات والمفاهيم المفتاحية من خلال السحائب الكلامية والسياقية التي تُستعمل فيها. ٣) التطبيق المنهجي في دراسة المفاهيم الثقافية المُلبسة أو المفاهيم المستحدثة التي لا تفي المعاجم بتعريفها تعريفًا تصوريًّا من واقع الاستعمال اللغوي الحي، مثل "**لوجستي**"، و"**تكنوقراط**"، و"**استراتيجي**"، و"**بيروقراطية**"، و"**حيثيَّة**"، و"**جدليَّة**"، و"**فرضيَّة**".

وبعد، فهذه محاولة تطبيقية تستكشف كيف تعمل اللغة في الاستعمال الحي، من خلال استقصاء السلوك اللغوي للوحدات اللغوية الممتدَّة، وأين تكمن معانيها ووظائفها النصية والتداولية والخطابية. ولعلها نموذج متواضع لتحقُّق مبدأ دي سوسير (الدراسة العلمية للغة)، أو مبدأ شتراوس (اللغة هي الظاهرة الاجتماعية الوحيدة التي تبدو قابلة لدراسة علمية حقًّا)، أو مبدأ الفرثيين الجدد (الدراسة الموضوعية لكيفية عمل اللغة في الاستعمال الحي).

هوامش البحث:

١. ومن الدراسات التي اهتمت بالإجابة عن هذا السؤال:

- Salama, A. H. Y. (2011). *Ideological Collocation in Meta-Wahhabi Discourse Post-9/11: A Symbiosis of Critical Discourse Analysis and Corpus Linguistics.* PhD, Lancaster University.
- Saleh, A. S. (2012). *A corpus-based study of the collocational behaviour and ideological usage of political terms in the Arabic news discourse*. PhD, Lancaster University.

٢. John McHardy Sinclair (14 June 1933–13 March 2007)

٣. يتبنى رواد مدرسة الفيرثيين الجدد الأفكار اللغوية التي اقترحها فيرث لدراسة اللغة، غير أنهم أضافوا إليها وأخضعوها للتطبيق والتحليل الحاسوبي القائم على المدونات اللغوية computer-aided corpus analysis، ومن هنا جاءت تسمية هذه المدرسة بمدرسة "الفيرثيين الجدد" للإشارة إلى تبني الإطار النظري في دراسة اللغة عند فيرث وتطويره بمناهج تحليل لم تكن قد بلغت نضجها بعد زمن فيرث. ويُجمع الباحثون على أن أبرز رواد هذه المدرسة هو جون سينكلير John Sinclair - أستاذ اللغة اللإنجليزية المعاصرة بجامعة بيرمنجهام Birmingham بإنجلترا (من ١٩٦٥ إلى ٢٠٠٠)؛ فقد لعب سينكلير الدور الأكبر في الجمع بين أفكار فيرث النظرية حول اللغة ومنهجية المدونات اللغوية corpus linguistic methodology، كما أنه اختط في هذا الاتجاه خطًا واضحًا اتبعه فيه عدد من اللغويين بجامعة برمنجهام أمثال: مايكل هوي Michael Hoey، سوزن هانستن Susan Hunston، بيل لوو Bill Louw، مايكل استابس Michael Stubbs، وفولفغانج تيوبرت Wolfgang Teubert، وإيلينا توجنيني بونيلي Elena Tognini-Bonelli. انظر مثلا: (McEnery & Hardie, 2012: 122)

٤. ومن الدراسات التي اهتمت بالإجابة عن هذا السؤال:

- Salama, A. H. Y. (2011). *Ideological Collocation in Meta-Wahhabi Discourse Post-9/11: A Symbiosis of Critical Discourse Analysis and Corpus Linguistics.* PhD, Lancaster University.

- Saleh, A. S. (2012). *A corpus-based study of the collocational behaviour and ideological usage of political terms in the Arabic news discourse*. PhD, Lancaster University.
- van Dijk, T. A. (1995). Discourse semantics and ideology. *Discourse & Society*, *6* (2), 243-289.
- van Dijk, T. A. (1995). Ideological discourse analysis. *New Courant* (4), 135-161. Special issue Interdisciplinary approaches to Discourse Analysis, ed. by Eija Ventola and Anna Solin.
- van Dijk, T. A. (1998). *Ideology: A Multidisciplinary Approach*. London: Sage.
- van Dijk, T. A. (1998). Opinions and ideologies in the press. In A. Bell & P. Garrett (Eds.), *Approaches to Media Discourse* (pp. 21-63). Oxford Blackwell.
- van Dijk, T. A. (2006). Ideology and discourse analysis. *Journal of Political Ideologies*, *11*(2), 15-140.
- Verschueren, J. (2012). Ideology in language use: pragmatic guidelines for empirical research. Cambridge University Press

٥. يعتمد التحليل في هذا البحث على مدونة إعلامية تمثل اللغة العربية المعاصر، مستقاة من جريدة الأهرام المصرية، تتكون من ١٠٠ مليون كلمة تغطي ١٠ سنوات (من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٩)، مُدرَجة في محلل المدونات الكبرى CQP (Corpus Query Processing) الذي صمَّمه Andrew Hardie بجامعة Lancaster، وقام بجمع مادة المدونة ومعالجتها صفوت علي صالح وبإشراف Andrew Hardie: https://cqpweb.lancs.ac.uk/safwatsamp2/.

٦. انظر: Saleh, 2012: 96

٧. يميز سينكلير بين نوعين من المعنى لكل كلمة مفردة في اللغة: ١) معنى قاموسي de-contextual meaning يصف معنى الكلمة منزوعةً من سياقها النصي؛ ٢) معنى نصي textual meaning يعتمد على

المتصاحبات اللغوية المحيطة بالكلمة في نصٍ ما، والتي تكون معًا الوحدات اللغوية الممتدة التي تتشكل بدورها في صورة أنماط أو تراكيب عبارية. فالوحدات اللغوية الممتدة – عند سينكلير – هي التي تصف المعنى النصي، ومن هنا فهي تُعتبر مركز الوصف اللغوي للمعنى، وليس الكلمة المفردة بمعزل عن سياقها.

٨. انظر في التفريق بين المنهجين، وخصائص المهج القائم على المدونات اللغوية: صفوت علي صالح، ٢٠١٣، ص ١١

٩. تُستخدم هذه المقاييس لدراسة جوانب مختلفة من التصاحب اللفظي؛ ومن ثم فإن الاختيار من بينهما يتوقف على الغرض البحثي من الدراسة، وقوة العلاقة التصاحبية التي يقيسها t-score تمثل الأساس الذي يقوم عليه التحليل في هذا البحث.

١٠. للتفصيل، انظر Saleh, 2012: 121

١١. اقتصرت في تحديد أنماط التصاحب التركيبي على امتداد سطري span ±1 يتكون من الكلمة الأساس node ويُشار إليها بالاختصار (N)، وخانة أو موقع واحد عن يمينها (ويُشار إليه بالرمز N+1 ومثاله **صراع** أيديولوجي)، وآخر عن يسارها (ويُشار إليه بالرمز N-1 ومثاله أيديولوجية **دينية**).

١٢. انظر: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط٢٦، ١٩٨٧، ص ٢٢

١٣. انظر: المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٢٩، ١٩٩٥، ص٤٤٧

١٤. انظر: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٨، ص ١٢٣

١٥. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (وفريق عمل)، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٤٣

١٦. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، السابق، ص ١٤٤

المراجع

- Bartsch, S. (2004). Structural and Functional Properties of Collocations in English: A corpus study of lexical and pragmatic constraints on lexical co-occurrence Tübingen: G unter Narr Verlag Tübingen.
- Cheng, W. (2009). Describing the extended meanings of lexical cohesion in a corpus of SARS spoken discourse. In J. Flowerdew & M. Mahlberg (Eds.), *Lexical Cohesion and Corpus Linguistics* (pp. 65-83). Amsterdam: Benjamins.
- Eagleton. T. (1991). *Ideology*: An Introduction.
- Hunston, S. (2002). *Corpora in applied linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Krishnamurthy, R. (2000). Collocation: from silly ass to lexical sets In C. Heffer & H. Sauntson (Eds.), *Words in Context: A Tribute to John Sinclair on his Retirement.* Birmingham: CD.
- McEnery, T., & Hardie, A. (2012). *Corpus linguistics : method, theory and practice*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Partington, A. (2004). "Utterly content in each other's company": Semantic prosody and semantic preferenc. *International Journal of Corpus Linguistics, 9*(1), 131-156.
- Plamenatz. J. (1970). Ideology, Palgrave Macmillan, London.
- Saleh, A. S. (2012). *A corpus-based study of the collocational behaviour and ideological usage of political terms in the Arabic news discourse of pre-revolutionary Egypt*. unpublished PhD thesis, Lancaster University.
- Sinclair, J. (1966). Beginning the Study of Lexis. In C. E. Bazell, J. C. Catford, M. A. K. Halliday & R. H. Robins (Eds.), *In Memory of J. R. Firth* (pp. 288-302).
- Sinclair, J. (2003). *Reeding Concordances: An Introduction*. London: Pearson Longman.
- Sinclair, J. (2004). The search for units of meaning. In J. Sinclair & R. Carter (Eds.), *Trust the Text* (pp. 24-48). London: Routledge.
- Sinclair, J. (2007). preface. *International Journal of Corpus Linguistics 12*(2), 155-157.

- Sinclair, J. (2008). The phrase, the whole phrase, and nothing but the phrase. In S. Granger & F. Meunier (Eds.), *Phraseology: An interdisciplinary perspective*. Amsterdam /Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Stubbs, M. (2001). *Words and phrases : corpus studies of lexical semantics*. Oxford ; Malden, MA: Blackwell Publishers.
- Stubbs, M. (2007). Quantitative data on multi-word sequences in English: The case of the word 'world'. In M. Hoey, M. Malhberg, M. Stubbs & W. Teubert (Eds.), *Text , Discourse and Corpora: Theory and Analysis* (pp. 163-189). London: Continuum.
- Stubbs, M. (2009). The Search for Units of Meaning: Sinclair on Empirical Semantics. *Applied Linguistics*, (30/31)115–137.
- van Dijk, T. A. (2006). Ideology and discourse analysis. *Journal of Political Ideologies, 11*(2), 15-140.
- Zethsen, K. K. (2006). Semantic Prosody: Creating Awareness about a Versatile Tool. *Tidsskrift for Sprogforskning 4*(1-2), 275-294.
- تدريس علم الاجتماع بين العلوم والأيديولوجيا، يعيش حرم خزار، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠١
- التوظيف المنهجي لتقنيات المدونات اللغوية في تحليل الخطاب، صفوت علي صالح، مجلة رسالة المشرق، العدد ٤، ٢٠١٣
- المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٨
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (وفريق عمل)، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨
- مفهوم الأيديولوجيا، عبدالله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٦، ١٩٩٩
- الممارسة اللغوية، جوليا كرستيفا، مجلة بيت الحكمة، العدد ٥، أبريل ١٩٨٧
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط٢٦، ١٩٨٧